المملكة العربية السعودية
وزارة التعليم
الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة
(٠٣٢)
كلية الدعوة وأصول الدين
الجمعية العلمية السعودية
لعلوم العقيدة والأديان والفرق والمذاهب

مَجلّةٌ عِلميّةٌ مُحكّمةٌ مُتخصّصةٌ

القسم الإلهي

حكمته، تعلُّقه، واستعمالاته العقديّة

إعداد:
د. سليمان بن عبد العزيز الربعي
أكاديمي سعودي، أستاذ مشارك في قسم العقيدة والمذاهب المعاصرة
كليّة الشريعة والدّراسات الإسلاميّة، جامعة القصيم

السّنة (15) - العدد (31) - رجب (1444هـ) - يناير (2023م)

القَسَمُ الإلهي
حكمته، تعلُّقه، واستعمالاته العقديَّة

The Divine Oath
its Wisdom, Attachment, and Creedal Usages

إعداد :

د / سليمان بن عبد العزيز الربعي

أكاديمي سعودي، أستاذ مشارك في قسم العقيدة والمذاهب المعاصرة، كليَّة الشريعة والدِّراسات الإسلاميَّة، جامعة القصيم

Prepared by :

Dr. Sulayman bin Abdilaziz ar-Rab'i

Saudi Academic, associate professor at the department of doctrine and contemporary ideologies in the college of Sharea and Islamic Studies at Qassim University

تاريخ استلام البحث A Research Receiving Date			تاريخ اعتماد البحث A Research Approving Date	
١٤٤٣/٩/٣هـ	4/4/2022 CE		١٤٤٣/١١/٨هـ	7/6/2022 CE
	تاريخ نشر البحث A Research publication Date			
	١٤٤٤/٧/١هـ	23/1/2023 CE		
	DOI : 10.36046/0793-015-031-001			

الجمعية العلمية السعودية لعلوم العقيدة والأديان والفرق والمذاهب
Saudi Society for Theological Sciences

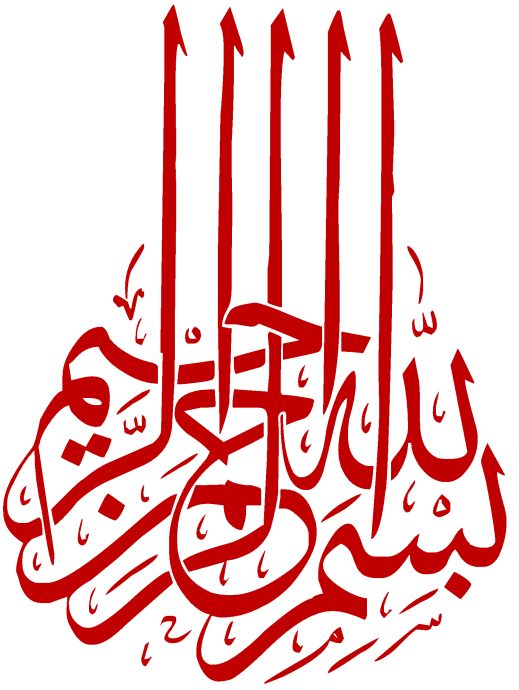
بسم الله الرحمن الرحيم

ملخص البحث

أَقْسَمَ الله ﷻ في كتابه العزيز بنفسه المقدَّسة، وبما شاء من مخلوقاته على ما شاء من الأمور، ومنها أصول الاعتقاد، ووصف قَسَمَهُ بأنه قَسَمٌ عظيمٌ، وهو من كمال الحُجَّة بتنوع طرق خطاب المكلَّفين؛ لذا عنى هذا البحث بدراسة القَسَمِ الإلهي من خلال استنباط شيءٍ مِن حكمه، وتمييز أقسامه، وبيان تعلقه، وتحرير ما يترتب على تعلقه في مسألة الحلف بغير الله، ودراسة استعمالاته العقديَّة في القرآن الكريم، مطبقًا منهج الاستقراء لتتبع موارده، ومنهج التحليل في دراسة دلائله، ومنهج النقد للرد على مَن جوَّز الحلف بغير الله استنادًا إلى قَسَمِ الله بما شاء من خلقه.

وتبيَّن للباحث أنَّ معنى القَسَمِ والحلف واحد، إلَّا أنَّ الأصل في القَسَمِ أن يكون في اليقينيَّات والحلف لمطلق اليمين، وأنَّ لِقَسَمِ الله ﷻ حكمًا كثيرة، وأنَّ أقسام قَسَمِهِ دالةٌ على كماله وتوحيده، وأنَّ قَسَمَهُ متعلقٌ بمشيئته؛ فهو يقسم بما شاء لما شاء.

وأمَّا أيمان عباده فموقوفةٌ على الدليل الذي جاء بتحريم الحلف بغير الله، وأنَّ مَن حلف بغير الله فإنه يقع في الإثم وذرائع الشرك، كما تبيَّن أنَّ أصول العقيدة في التوحيد، والقدر، والملائكة، والكتب، والرسل، واليوم الآخر، قررت وأكدت بهذا القَسَمِ العظيم.

الكلمات المفتاحيَّة : (القَسَمُ الإلهي – الحلف بغير الله – أصول العقيدة).

د / سليمان بن عبد العزيز الربعي

salrbaie@qu.edu.sa

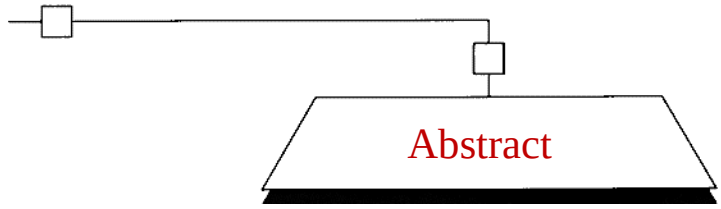

Allah, the Almighty, swears by Himself in His Holy Book and by whatever He wills of His creatures and by whatever He wills of things, like the foundations of creed. He described His oath as the great oath. This is a way of perfecting argumentation, because it mentions different ways in addressing those who are religiously accountable. Because of that, this research aimed to study the Divine Oath by deducing some of its wisdoms, distinguishing its categories, explaining its associations, clarifying how it is related to the issue of swearing oaths by others than Allah and studying the ways it is used in creedal issues in the Noble Qur'an. This was made by using the inductive method to trace its resources, the analytical method to study its evidences and the critical method to refute those who made it permissible to swear oaths by others than Allah based on that Allah swears oaths on what He wills of His creation.

The research clarified that the meaning of swearing and oaths are the same, but usually the word oath is mentioned in things that are certain and the word swearing is mentioned in general oaths. The study also concluded that there are many wisdoms behind that Allah swears oaths. When Allah does that it shows His perfection and oneness. He swears oaths based on His will, so He swears by whatever He wants and whenever He wants. When it comes to the oaths made by His creation, then it has been clarified that it is not permissible to swear oaths by others than Allah,

and whoever does that is sinful and it is a pretext to polytheism. The research further concluded that the foundations of creed like the belief in monotheism, predestination, angels, messengers and the Last Day have all been established through this great oath.

Key words: (Divine Oath, swearing by others than Allah, foundations of creed).

Dr. Sulayman bin Abdilaziz ar-Rab'i
salrbaie@qu.edu.sa

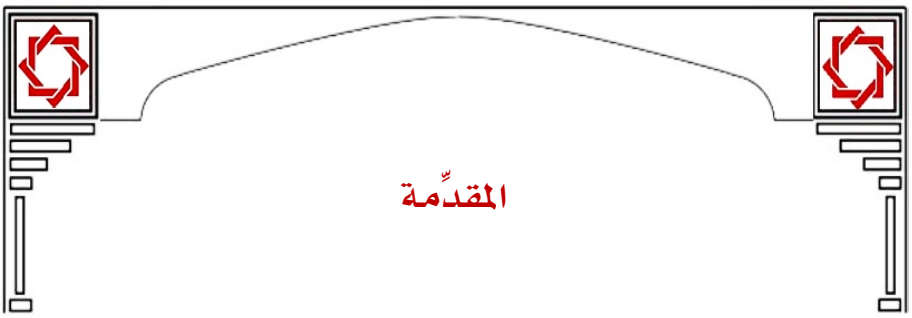

المقدِّمة

الحمد لله رب العالمين، الرحمن الرحيم، مالك يوم الدِّين، والصلاة والسَّلام على خير الخلق وخاتم المرسلين؛ نبينا محمد وعلى آله وصحبه، والتابعين لهم بهدًى وإحسانٍ إلى يوم الدِّين.

وبعد :

فإنَّ من خصائص مصادر التلقي عند أهل السُّنَّة والجماعة وأساسها ومرجعها – القرآن والسُّنَّة –، وتنوع طرقها في تقرير وتأكيد العقيدة الصحيحة، وإبطال ما يضادها ويخالفها؛ لما في ذلك من المصالح العظيمة للمكلَّفين، والتي منها إصابة أنواع الدلائل على المسائل، فلا يكون ثمَّة طريق صحيح يحصل به العلم، وتقع به الحُجَّة من الفطرة والعقل والحس إلَّا وهو مدلول به.

ومن الطرق التي قررت وأكدت بها أصول الاعتقاد في القرآن الكريم، طريق القَسَمِ، وإنَّ أعظم وأشرف وأجل أنواع القَسَمِ؛ قَسَمُ الله بنفسه، أو بصفاته، أو بما شاء من مخلوقاته، قال ﷻ : ﴿وَإِنَّهُۥ لَقَسَمٌ لَّوْ تَعْلَمُونَ عَظِيمٌ ﴿٧٦﴾﴾ [سورة الواقعة:٧٦]، ومن أوجه ذلك تفرد المقسِم بالعظمة المطلقة الكاملة، وللمقسم به والمقسم عليه عظمة أيضًا، ومن عظمة القَسَمِ الإلهي

أنَّ أركانه دالة بذاتها على أبواب التوحيد، فضلًا عما يأتي له القسم من تقرير وتأكيد الأصول العقديَّة في أبوابها المتعددة، كما أنَّ له أحكامًا تدل على الاختصاص بالعظمة والتعظيم، كتحريم الحلف بغير الله وصفاته.

لذا رأيتُ أهمية دراسة موضوع القَسَم الإلهي دراسة عقديَّة من حيث حكمته، وأقسامه، وتعلقه، وما يترتب على تعلقه من أحكام، وخصصتُ بالبحث مسألة الحلف بغير الله، واستقراء ما قرر وأكد بالقسم من أصول العقيدة، وقد مهَّدتُ بتعريف للقسم في اللغة والاصطلاح، وبيان لأبرز ما ذكر من فروق بينه وبين الحلف، مع التعقيب.

❁ أسباب اختيار الموضوع للدِّراسة :

١- عظمة قسم الرب ﷻ، وما يتضمنه من دلائل التوحيد.

٢- الحاجة إلى تلمس الحكمة من القسم الإلهي، ومعرفة أقسامه.

٣- أهمية تحرير وجه التعلق في القسم الإلهي، وما يترتب على ذلك من أحكام، خاصة مسألة حكم الحلف بغير الله ﷻ.

٤- كثرة تقرير وتأكيد أصول العقيدة بالقسم الإلهي.

❁ أهداف البحث :

١- إبراز شيءٍ من أوجه عظمة القسم الإلهي، ودلائله على التوحيد.

٢- التعريف بالقسم، ودراسة ما قيل في الفرق بينه وبين الحلف.

٣- استنباط الحكمة من قسم الله ﷻ، وبيان أقسام هذا القسم.

٤- تبيين وجه تعلق القسم الإلهي، وما يترتب على ذلك من أحكام.

٥- دراسة الأصول العقديَّة التي قررت وأكدت بالقسم الإلهي.

❁ منهج البحث :

المناهج المعتمدة في هذا البحث هي : الاستقراء والتحليل والنقد. فالاستقراء لتتبع قسم الله ﷻ في القرآن الكريم، والمنهج التحليلي لدراسة مفهوم القسم، وأقسام القسم الإلهي، وحكمته، وتعلقه، وأحكام تعلقه، واستعمالاته لتأكيد أصول العقيدة، وأمَّا المنهج النقدي فللرد على مجيزي الحلف بغير الله ﷻ.

❁ حدود البحث :

ستكون دراسة القسم الإلهي من خلال موارده في القرآن الكريم، على أنَّ البحث سيتشهد بنصوص من السُّنَّة بما يناسب الموضوع.

❁ الدِّراسات السابقة في الموضوع :

اطلعتُ على عدد من الدِّراسات في موضوع القسم والحلف، إلَّا أنَّ بينها وبين بحثي فروقًا أبينها فيما يأتي :

الدِّراسة الأولى : بعنوان : «القسم المتعلق بالعقيدة في الكتاب والسُّنَّة – جمعًا ودراسةً –»، وهي رسالة دكتوراه بقسم العقيدة في كليَّة الدَّعوة وأصول الدِّين بالجامعة الإسلاميَّة، للباحث : غويد بن شباب الغامدي.

والفرق الرئيس الذي تترتب عليه فروق أخرى بين بحثي وهذه الرسالة، أنَّ بحثي يدرس المسائل المتعلقة بالقسم الإلهي، ومنها استعماله في القرآن الكريم لتأكيد أصول الاعتقاد، وهذه الرسالة دراسة لدلالات القسم على مسائل العقيدة في القرآن والسُّنَّة، ويتفرع عن ذلك ما يأتي من فروق :

١– أنَّ موضوع بحثي القسم الإلهي خاصة، وأمَّا الرسالة المشار إليها

فموضوعها القسم بشكل عام.

٢- أنَّ بحثي تناول ما يذكر من فرق بين القسم والحلف مع تعقبه من خلال استقراء الاستعمال القرآني، ولم يرد ذلك في هذه الرسالة.

٣- أنَّ بحثي عرض الحكمة من القسم الإلهي في مطلب، وأشارت الرسالة إلى فوائد القسم عمومًا في التمهيد.

٤- أنَّ بحثي أوضح أقسام القسم الإلهي باعتبار المقسم به والمقسم عليه، ولم تبحث الرسالة ذلك.

٥- أنَّ بحثي بيَّن متعلق القسم الإلهي، ولم تتطرق له الرسالة.

٦- أنَّ بحثي درس مسألة الحلف بغير الله، والرد على مَن يحتج بقسم الله بمخلوقاته للقول بجوازه، ولم تتناوله الرسالة.

وفي القدر المشترك وهو استعمال القسم في تأكيد مسائل الاعتقاد، انفرد بحثي بما يأتي :

١- تخصيص تقرير وتأكيد القسم الإلهي للقدر في مطلب.

٢- دراسة تقرير وتأكيد القسم الإلهي للمسائل المتعلقة بالملائكة.

٣- بيان تضمن القسم الإلهي دخول الأعمال في مسمى الإيمان.

الدِّراسة الثانية : بعنوان : «المسائل العقديَّة المتعلقة بالحلف»، وهي رسالة ماجستير بقسم العقيدة في كليَّة الدَّعوة وأصول الدِّين بجامعة أُمِّ القرى، للباحث : خورشيد عالم بن جميل أحمد.

ومن أهم الفروق أنَّ خطتها لم تتضمن المسائل الآتية التي وردت في بحثي، وهي :

١- ما يذكر من فروق بين القسم والحلف.

٢- أقسام القسم من حيث المقسم به، والمقسم عليه.

٣- متعلق القسم الإلهي.

٤- دراسة الأصول العقديَّة التي قررت وأكَّدت بالقسم الإلهي في القرآن الكريم.

الدِّراسة الثالثة : بعنوان : «القسم في القرآن ودلالاته العقديَّة»، وهي - وفق بيانات موقع الجمعيَّة العلميَّة السعوديَّة لعلوم العقيدة - رسالة ماجستير في جامعة الملك سعود، للباحثة : مريم الشايع، وقد استفسرتُ عن هذه الدِّراسة، فأفدتُ بأنها كانت فكرة بحثيَّة ولم تسجل.

❁ خطة البحث :

تتكون الخطة من مقدِّمة، وتمهيد، وثلاثة مباحث، وخاتمة، وفهرسين.

ففي المقدِّمة تعريف عام بالموضوع.

وفي التمهيد مسألتان :

المسألة الأولى : تعريف القَسَمِ لغةً واصطلاحًا.

المسألة الثانية : الفرق بين القَسَمِ والحلف.

وأمَّا المباحث فكما يأتي :

المبحث الأوَّل : الحكمة مِن قَسَمِ الله ﷻ، وأقسام قَسَمِهِ.

وفيه مطلبان :

المطلب الأوَّل : الحكمة مِن القَسَمِ الإلهي.

المطلب الثاني : أقسام القَسَمِ الإلهي.

المبحث الثاني : تعلُّق قَسَمِ الله ﷻ، وحكم الحلف بغير الله ﷻ.

وفيه مطلبان :

المطلب الأوَّل : تعلُّق القَسَمِ الإلهي.

المطلب الثاني : حكم الحلف بغير الله ﷻ.

المبحث الثالث : الأصول العقديَّة التي أكدت بالقَسَمِ الإلهي.

وفيه أربعة مطالب :

المطلب الأوَّل : التوحيد.

المطلب الثاني : القدر.

المطلب الثالث : الملائكة، والكتب، والرسل.

المطلب الرَّابع : اليوم الآخر.

الخاتمة.

ثم فهرس المصادر والمراجع، وفهرس موضوعات البحث.

والله ﷻ أسأل أن يرزقني الإخلاص والصواب، وأن يلهمني التوفيق والسداد، إنه ولي ذلك والقادر عليه.

التمهيد

يحسن قبل الشروع في مسائل القسم الإلهي، التمهيد بتعريف موجز للقسم في اللغة والاصطلاح، وبحث ما قيل من فروق بينه وما في معناه وهو الحلف، من خلال المسألتين الآتيتين :

المسألة الأولى :
تعريف القَسَمِ لغةً واصطلاحًا

أوَّلًا : القَسَمُ لغةً.

رغم تعدد معاني مادة : (قَسَمَ) وكثرة استعمالاتها، إلَّا ابن فارس يعيدها إلى معنيين رئيسين، فيقول : «القاف، والسين، والميم : أصلان صحيحان يدل أحدهما على جمال وحسن، والآخر على تجزئة شيءٍ»(١)، ويتفرع عنهما كثير من المعاني الحسيَّة والمعنويَّة التي تستفاد من التراكيب ودلالة الاستعمال وسياق الكلام(٢).

ولاشتقاق دلالات معاني المادة من هذين المعنيين الرئيسين؛ أعاد بعض اللغويين القسم إلى المعنى الثاني؛ أخذًا من القسامة؛ إذ كان ذوو المقتول يقسمون الأيمان فيما بينهم في دعواهم على مَن يتهمون في دم وليهم(٣)، إلَّا أنه يمكن أن يقال : إنَّ من المعاني المحتملة لعلاقة القسم –

(١) مقاييس اللغة، (٨٦/٥) مادة (قسم).

(٢) انظر : تهذيب اللغة، للأزهري (٣١٩/٨-٣٢٢)، ولسان العرب، لابن منظور (٤٧٨/١٢-٤٨٤)، وتاج العروس، للزبيدي (٢٦٥/٣٣-٢٧٥).

(٣) انظر : الصحاح، للجوهري (٢٠١٠/٥)، ومجمل اللغة، لابن فارس (ص٧٥٢)، والمفردات =

مرادًا به اليمين والحلف – بالمعنيين الأصليين لمادته؛ أنَّ المتكلم يجمل ويحسن كلامه بتقويته وتأكيده بالقسم.

وقد ضعَّف ابن دقيق العيد رَحِمَهُ اللَّهُ الوجه الأوَّل؛ وهو أنَّ القسم مشتقٌ من القسامة وعكس عليه، وأيَّد المعنى الثاني المحتمل ووجهه، فبعد أن حكى القول بأنَّ القسم من القسامة، قال: «وفي هذا نظر، ولو قيل : إنَّ القسامة من القسم كان أولى، ولو قيل أيضًا : إنه مأخوذ من القسامة التي هي بمعنى الحسن، ... لكان له وجه، وكأنَّ الحالف حسن ما حكم به بتأكيده باسم الله تعالى»(١).

ثانيًا : القَسَمُ اصطلاحًا.

يُعرَّف القسم بأنه : «تأكيد الشيء بذكر معظَّم على وجه مخصوص»(٢). وهذا التعظيم قد يكون حقيقيًّا وقد يكون حكميًّا، فإذا كان المقسم به عظيمًا في نفسه حقيقة، وهو معظَّم عند المقسم به، كالقسم بالله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وآياته، فهذا التعظيم حقيقي؛ وإن لم يكن المقسم به عظيمًا في نفسه حقيقة، لكنه معظَّم باعتبار المقسم به، كالقسم بالأصنام والأنداد؛ فهو

=

في غريب القرآن، للراغب الأصفهاني (ص٦٧٠).

(١) شرح الإلمام بأحاديث الأحكام (٢/٢٤).

(٢) تفسير جزء عم، للشيخ محمد العثيمين (ص٢١٠)، وانظر : كشاف اصطلاحات الفنون، للتهانوي (٢/٨١٤).

تعظيم حكمي(١).

(١) انظر: تفسير سورة يس، للشيخ محمد العثيمين (ص٩).

المسألة الثانية :
الفرق بين القَسَمِ والحلف

القسم والحلف كلاهما يمين، وهما بمعنى واحد تعريفًا وحكمًا(١)، لكن بعض الباحثين المعاصرين ذكروا فروقًا بين القسم وبين الحلف؛ وهي أنَّ القسم يكون لمطلق اليمين، وأمَّا الحلف فيختص بما يحنث به صاحبه من الأيمان، بل قالوا : إنَّ القسم للأيمان الصادقة باعتبار أصحابها، وإن كانت – في ذاتها – باطلًا، وأمَّا الحلف لليمين الكاذبة، اعتمادًا – كما ذكروا – على استقرائهم الاستعمال القرآني(٢).

وفي التعقيب على هذا؛ فإنه يلاحظ أنَّ الحلف في القرآن الكريم استعمل – غالبًا – في الأيمان الكاذبة الصادرة من المنافقين خاصة، كما في

(١) انظر : كتاب الأفعال، لابن القطاع (٣/٣٠) والنهاية في غريب الحديث والأثر، لابن الأثير (١/٤٢٥)، ومختار الصحاح، للرازي (ص٢٥٣)، ولسان العرب، لابن منظور (٩/٥٣)، ومعطية الأمان من حنث الأيمان، لابن العماد (ص٦٥)، وتاج العروس، للزبيدي (٣٣/٢٦٩).

(٢) انظر : الإعجاز البياني للقرآن، للدكتوره / عائشة عبد الرحمن (ص٢٢١)، والفروق اللغوية وأثرها في تفسير القرآن، للدكتور / محمد الشايع (ص٢٣٨).

قول الله ﷻ : ﴿ يَحْلِفُونَ بِاللَّهِ مَا قَالُوا وَلَقَدْ قَالُوا كَلِمَةَ الْكُفْرِ وَكَفَرُوا بَعْدَ إِسْلَامِهِمْ وَهَمُّوا بِمَا لَمْ يَنَالُوا ﴾ [سورة التوبة:٧٤](١)، وقوله ﷻ : ﴿وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مَسْجِدًا ضِرَارًا وَكُفْرًا وَتَفْرِيقًا بَيْنَ الْمُؤْمِنِينَ وَإِرْصَادًا لِمَنْ حَارَبَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ مِنْ قَبْلُ وَلَيَحْلِفُنَّ إِنْ أَرَدْنَا إِلَّا الْحُسْنَىٰ وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ ﴿١٠٧﴾ ﴾ [سورة التوبة:١٠٧](٢)، وقوله ﷻ : ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ تَوَلَّوْا قَوْمًا غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِم مَّا هُم مِّنكُمْ وَلَا مِنْهُمْ وَيَحْلِفُونَ عَلَى الْكَذِبِ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴿١٤﴾ ﴾ [سورة المجادلة:١٤](٣)، ... وغيرها، إلَّا أنه استعمل في أيمان المشركين كذلك، قال ﷻ : ﴿ وَلَا تُطِعْ كُلَّ حَلَّافٍ مَّهِينٍ ﴿١٠﴾ ﴾ [سورة القلم:١٠](٤).

كما أنَّ إطلاق القول بأنَّ القسم في القرآن لليمين الصادقة حقيقة أو وهمًا محل نظر؛ ففي القرآن أنَّ المقسم قد يعتقد قسمه وإن كان باطلًا، كما في قوله ﷻ : ﴿وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لَا يَبْعَثُ اللَّهُ مَن يَمُوتُ ﴾ [سورة النحل:٣٨]؛ حيث نزلت الآية في المشركين الذين كذَّبهم الله ﷻ فقال : ﴿بَلَىٰ

(١) انظر في نزولها في المنافقين : تفسير عبد الرزاق (١٥٩/٢)، وجامع البيان، للطبري (٣٦٤/١٤)، وتفسير القرآن العظيم، لابن أبي حاتم (٨٤٢/٦).

(٢) انظر في نزولها في المنافقين : جامع البيان، للطبري (٤٧١/١٤)، وتفسير القرآن العظيم، لابن كثير (١٨٥/٤)، والدر المنثور، للسيوطي (٢٨٥/٤).

(٣) انظر في نزولها في المنافقين : جامع البيان، للطبري (٢٥٢/٢٣)، ومعالم التنزيل، للبغوي (٦١/٨)، وزاد المسير، لابن الجوزي (٢٥٠/٤).

(٤) انظر في نزولها في بعض كفَّار قريش على اختلاف في تعيينه : معالم التنزيل، للبغوي (١٩٢/٨)، وزاد المسير، لابن الجوزي (٣٢١/٤).

﴿وَعْدًا عَلَيْهِ حَقًّا وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٣٨﴾﴾ [سورة النحل:٣٨]، فكذَّبهم هو فيما أقسموا عليه من إنكار البعث وتكذيب الأنبياء، لا أنهم يعتقدون البعث وأقسموا على خلافه، قال ابن كثير رَحِمَهُ اللَّهُ : «حلفوا فأقسموا بالله جهد أيمانهم ... على أنه لا يبعث الله مَن يموت، أي : استبعدوا ذلك، وكذَّبوا الرسل ...، وحلفوا على نقيضه، فقال تعالى – مكذبًا لهم ورادًّا عليهم – : بلى، أي : بلى سيكون ذلك وعدًا عليه حقًّا، ... ﴿وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٣٨﴾﴾، أي : فلجهلهم يخالفون الرسل، ويقعون في الكفر»(١)، وأحد الوجهين في قوله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَوَلَّوْا قَوْمًا غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ قَدْ يَئِسُوا مِنَ الْآخِرَةِ كَمَا يَئِسَ الْكُفَّارُ مِنْ أَصْحَابِ الْقُبُورِ ﴿١٣﴾﴾ [سورة الممتحنة:١٣]، أنه يأس الكفار من بعث الموتى(٢)؛ لكن في القرآن أيضًا ما يدل على أنَّ المقسم قد ينشئ قسمه بخلاف ما في نفسه كذبًا، كما أخبر الله عن المنافقين في مثل قوله جَلَّ جَلَالُهُ : ﴿وَيَقُولُ الَّذِينَ آمَنُوا أَهَٰؤُلَاءِ الَّذِينَ أَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ إِنَّهُمْ لَمَعَكُمْ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فَأَصْبَحُوا خَاسِرِينَ ﴿٥٣﴾﴾ [سورة المائدة:٥٣].

ولئن وجَّه القائلون بإطلاق هذا الأمر على احتمال كونه قبل ابتلاء المنافقين بالتجربة التي كشفت كذبهم(٣)؛ فالظاهر الموافق لحقيقة المنافقين أنَّ

(١) تفسير القرآن العظيم (٤/٤٩٠)، وانظر : جامع البيان، للطبري (١٧/٢٠٣).
(٢) انظر : تفسير القرآن العظيم، لابن كثير (٨/١٣٠)، وزاد المسير، لابن الجوزي (٤/٢٧٥).
(٣) انظر : الإعجاز البياني للقرآن، للدكتوره / عائشة عبد الرحمن (ص٢٢٤).

كذبهم من إنشائهم القسم، قال الطبري رَحِمَهُ اللَّهُ : «ويقول المؤمنون : أهؤلاء الذين حلفوا لنا بالله – جهد أيمانهم كذبًا – إنهم لمعنا»(١)، ولو قيل : إنَّ معنى اعتقاد صدق القسم ما وقع في نفوس المقسم لهم؛ لأنَّ تسمية حلف المنافقين قسمًا هو من قول المؤمنين، لظنهم أنهم كانوا صادقين فيه(٢)، ولكان له وجه باعتبار أنه الأصل في استعماله، وهو – مع ذلك – لا يعني إطلاق القول بأنَّ القسم في القرآن للأيمان الصادقة حقيقة أو وهمًا.

وأمَّا ما يتعلق بالمقسم له فثمَّة آيات سمَّت حلف المنافقين قسمًا مع أنهم أنشأوه كذبًا، ومع إخبار المؤمنين بذلك، قال عَزَّ وَجَلَّ : ﴿وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لَئِنْ أَمَرْتَهُمْ لَيَخْرُجُنَّ قُلْ لَا تُقْسِمُوا طَاعَةٌ مَعْرُوفَةٌ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴿٥٣﴾﴾ [سورة النور:٥٣]؛ فهي في المنافقين(٣)، واحتمال أن يكون حلفهم سمي قسمًا لظن المؤمنين أنَّ المنافقين صادقون فيه – بعيد والله أعلم –؛ لأنَّ القرآن كشف للمؤمنين كذبهم، إلَّا أن يحمل على ظن المقسمين بما سيقع في نفوس المقسم لهم.

والمقصود أنَّ القسم استعمل دالًّا على الحلف الكاذب، وقد فسر بعض العلماء قسم المنافقين في الآية بالحلف(٤)، كما قد يُسمَّى يمين المؤمن

(١) جامع البيان (٤٠٩/١٠).
(٢) انظر : تفسير القرآن، للسمعاني (٤٦/٢).
(٣) انظر : معالم التنزيل، للبغوي (٢٢٤/٣).
(٤) انظر : تفسير القرآن العظيم، لابن كثير (٩٦/٦).

حلفًا كما في قوله ﷻ بعد كفارة اليمين : ﴿ذَٰلِكَ كَفَّٰرَةُ أَيۡمَٰنِكُمۡ إِذَا حَلَفۡتُمۡۚ وَٱحۡفَظُوٓاْ أَيۡمَٰنَكُمۡۚ﴾ [سورة المائدة:٨٩]، واستعمل الحلف في السُّنَّة لمطلق اليمين كما في قول النبي ﷺ : «مَن كان حالفًا فليحلف بالله، أو ليصمت»(١)؛ فلا يلزم فيه أن يكون حنثًا، لكن لو قيل : إنَّ الأصل في القسم أن يكون في اليقينيَّات والمتحقق، وغالب استعماله في القرآن بهذا المعنى، وإنَّ الأصل في الحلف لمطلق اليمين، وغالب استعماله في القرآن لما فيه حنث وللأيمان الكاذبة لكان أدق.

وقد اختص قسم الله ﷻ بلفظ القسم، ولعل ذلك لأنَّ الأصل في استعماله أن يكون في اليقينيَّات والأمور المتحققة – والله أعلم –.

(١) رواه البخاري، ح (٢٦٧٩).

المبحث الأوَّل :

الحكمة مِن قَسَمِ اللّه ﷻ، وأقسام قَسَمِهِ

وفيه مطلبان :

المطلب الأوَّل : الحكمة مِن القَسَمِ الإلهي

المطلب الثاني : أقسام القَسَمِ الإلهي

المطلب الأوَّل :
الحكمة مِن القَسَمِ الإلهي

إنَّ كلام الله صدقٌ كله وحقٌّ كله؛ فلا كلام أصدق من كلامه، ولا قول أصدق من قوله، قال ﷻ : ﴿وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ ٱللَّهِ حَدِيثًا ﴿٨٧﴾﴾ [سورة النساء:٨٧]، وقال ﷻ : ﴿وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ ٱللَّهِ قِيلًا ﴿١٢٢﴾﴾ [سورة النساء:١٢٢]، ومع ذلك أقسم ﷻ في كتابه العزيز بما شاء على ما شاء، ومنه القسم على أصول العقيدة، وقد يقال : إنَّ الأصل في المخاطبين بكلام الله أن يكونوا مصدِّقين من غير قسم، أو مكذِّبين فلا يجعلهم القسم يصدقون؛ فما الحكم والفوائد التي يمكن أن تستنبط وتلتمس في هذا القسم؟.

إنَّ أوَّل ما يذكر من الاستنباط في هذا الأمر – والله أعلم – أنَّ القرآن الكريم لما نزل بلغة العرب التي من سماتها تنويع أساليب الكلام، وكان القسم نوعًا رئيسًا فيها لتأكيد وتقوية الكلام عند المخاطبين؛ جرى على سننها وطرقها(١).

(١) انظر : الجامع لأحكام القرآن، للقرطبي (١/١٥٦)، وانظر في أنَّ القسم عند العرب لتأكيد الكلام : الكتاب، لسيبويه (٣/١٠٤)، وشرح المفصل، لابن يعيش (٥/٢٤٤)، والكتاب =

وفي تأكيد الأمر المقسم عليه بالقسم للمصدق تقوية لتصديقه وزيادة في يقين إثباته، كما أنَّ القسم سبب لجزم المتردد وترك الشك، وأمَّا القسم لغير المصدق فلتأكيد الأمر المقسم عليه؛ حيث يؤكد بأنواع المؤكدات من الدلائل والبراهين التي يتضمنها بأركانه، وإيضاح الأدلة على المقسم عليه بعظمة المقسم به مطلقًا؛ وهو الله ﷻ، وعظمة ما يقسم به مما يشاء من مخلوقاته بما يليق بها، والتي هي دالة على عظمته وتوحيده؛ فالقسم يأتي لتقوية الحُجَّة وتأكيد البرهان، فإنَّ الأحكام والأمور إنما تفصل بالقسم قسيمًا للشهادة، حتى لا يبقى للمخاطب حُجَّة بعد ذلك.

ويشير بعض العلماء إلى أنَّ القرآن الكريم تضمَّن الشهادة والقسم في الفصل في المسائل التي يقررها، واستشهدوا له بقول الله ﷻ : ﴿ شَهِدَ ٱللَّهُ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَأُوْلُوا۟ ٱلْعِلْمِ قَآئِمًۢا بِٱلْقِسْطِ ۚ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴿١٨﴾ ﴾ [سورة آل عمران:١٨]، وقال ﷻ : ﴿ وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لَا تَأْتِينَا ٱلسَّاعَةُ ۖ قُلْ بَلَىٰ وَرَبِّى لَتَأْتِيَنَّكُمْ عَٰلِمِ ٱلْغَيْبِ ۖ لَا يَعْزُبُ عَنْهُ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَلَا فِى ٱلْأَرْضِ وَلَآ أَصْغَرُ مِن ذَٰلِكَ وَلَآ أَكْبَرُ إِلَّا فِى كِتَٰبٍ مُّبِينٍ ﴿٣﴾ ﴾ [سورة سبأ:٣]، وهاتان الآيتان في أصول الاعتقاد(١).

=

الفريد في إعراب القرآن المجيد، للمنتجب الهمذاني (٣٠٨/٦)، ومعاني النحو، للدكتور / فاضل السامرائي (١٥٨/٤).

(١) انظر : البرهان في علوم القرآن، للزركشي (٤١/٣)، والإتقان في علوم القرآن، للسيوطي (٥٣/٤)، والزيادة والإحسان في علوم القرآن، لابن عقيلة المكي (٤٦٤/٦).

كما أنَّ للقسم الإلهي غايات أخرى منها لفت نظر المخاطبين إلى أهمية العناية بالمقسم عليه؛ لبذل أسباب النظر الصحيح الذي يؤدي إلى التصديق بما يتضمنه القسم عند التجرد للحق. وقد عدد الشيخ محمد العثيمين رَحِمَهُ اللَّهُ فوائد القسم الإلهي في وجوه، فقال : «الأوَّل : أنَّ هذا أسلوب عربي لتأكيد الأشياء بالقسم، وإن كانت معلومة عند الجميع، أو كانت منكرة عند المخاطب، والقرآن نزل بلسان عربي مبين. الثاني : أنَّ المؤمن يزداد يقينًا من ذلك ... الثالث : أنَّ الله يقسم بأمور عظيمة دالة على كمال قدرته وعظمته وعلمه، فكأنه يقيم في هذا المقسم به البراهين على صحة ما أقسم عليه بواسطة عظم ما أقسم به. الرابع : التنويه بحال المقسم به؛ لأنه لا يقسم إلَّا بشيءٍ عظيم ... الخامس : الاهتمام بالمقسم عليه، وأنه جدير بالعناية والإثبات»(١).

(١) القول المفيد على كتاب التوحيد (٢/٣٣-٣٤).

المطلب الثاني :
أقسام القَسَمِ الإلهي

يتناول هذا المطلب ما يناسب الدِّراسة من أقسام القسم الإلهي، فيما يأتي :

القسم الأوَّل : القَسَمُ الإلهي باعتبار المقسم به.

يتعدد المقسم به في القسم الإلهي؛ فقد أقسم الله ﷻ في كتابه بذاته المقدَّسة الموصوفة بصفات الكمال وبكلامه؛ وهو القرآن الكريم، كما أقسم بصفات أخرى من صفاته في السُّنَّة، وأقسم بآياته ومخلوقاته التي تستلزم ذاته وصفاته؛ فهو «يقسم بأمور على أمور، وإنما يقسم بنفسه المقدَّسة الموصوفة بصفاته، أو بآياته المستلزمة لذاته وصفاته، وإقسامه ببعض المخلوقات دليل على أنه(١) من عظيم آياته»(٢).

ومن قسم الرب ﷻ بذاته المقدَّسة، قوله ﷻ : ﴿ تَٱللَّهِ لَقَدۡ أَرۡسَلۡنَآ إِلَىٰٓ أُمَمٖ مِّن قَبۡلِكَ ﴾ [سورة النحل:٦٣]، ومن قسمه بالقرآن الكريم قوله ﷻ : ﴿قٓۚ وَٱلۡقُرۡءَانِ ٱلۡمَجِيدِ ۝١﴾ [سورة ق:١]، ومما أقسم به من صفاته وثبت في

(١) أي : ما يقسم به.

(٢) مجموع الفتاوى، لابن تيمية (٣/٣١٤).

السُّنَّة حديث الشفاعة : «وعزتي وكبريائي، وعظمتي وجبريائي؛ لأخرجن مَن قال لا إله إلَّا الله»(١)، وأمَّا إقسامه بمخلوقاته فكثير، ومن ذلك قسمه بحياة النبي ﷺ : ﴿لَعَمْرُكَ إِنَّهُمْ لَفِي سَكْرَتِهِمْ يَعْمَهُونَ ﴿٧٢﴾﴾ [سورة الحجر:٧٢]، وقسمه بالملائكة عليهم السلام : ﴿وَالصَّافَّاتِ صَفًّا ﴿١﴾﴾ [سورة الصافات:١]، وبالقلم : ﴿نٓ ۚ وَالْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ ﴿١﴾﴾ [سورة القلم:١]، وبيوم القيامة، ومن ذلك قوله عز وجل : ﴿لَآ أُقْسِمُ بِيَوْمِ الْقِيَامَةِ ﴿١﴾﴾ [سورة القيامة:١]، وأقسم بآياته السماويَّة كالسماء، والشمس، والقمر، والشفق، والنجوم ومواقعها وغيرها، ومنه قوله جل جلاله : ﴿وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الْبُرُوجِ ﴿١﴾﴾ [سورة البروج:١]، وأقسم بآياته الأرضيَّة كالأرض، والجبال، والبحار، والرياح وغيرها، ومنه قوله سبحانه وتعالى : ﴿وَالْأَرْضِ وَمَا طَحَاهَا ﴿٦﴾﴾ [سورة الشمس:٦]، وأقسم بالزمان، فقال عز وجل : ﴿وَالْعَصْرِ ﴿١﴾﴾ [سورة العصر:١]، وبمواقيت الزمان كالليل والنهار، ومنه قوله جل جلاله : ﴿وَالنَّهَارِ إِذَا تَجَلَّىٰ ﴿٢﴾﴾ [سورة الليل:٢]، وبالأوقات الخاصة من الزمن كالفجر والضحى، ومن ذلك قوله سبحانه وتعالى : ﴿وَالْفَجْرِ ﴿١﴾﴾ [سورة الفجر:١]، وببعض الأمكنة كمكة المكرمة، فقال عز وجل : ﴿وَهَٰذَا الْبَلَدِ الْأَمِينِ ﴿٣﴾﴾ [سورة التين:٣]، وبالوالد وما

(١) رواه البخاري ح (٧٥١٠)، ومسلم، ح (١٩٣)، و«جبريائي» أي : جبروتي وعظمتي، جاءت مطابقة لكبريائي، ومن معاني الجبروت : المصلح، فهو الذي يصلح النفوس، ويجبر قلوب المنكسرين، ويرحم عباده المؤمنين، فيدخلهم الجنة برحمته. انظر : إكمال المعلم بفوائد مسلم، للقاضي عياض (٥٨١/١)، والمفهم، للقرطبي (٤٤٣/١)، وانظر في فقه الحديث – وما في بابه – عقديًّا، خاصة الرد على المرجئة : كتاب التوحيد، لابن خزيمة (٧٠٢/٢) وما بعدها.

ولد : ﴿وَوَالِدٍ وَمَا وَلَدَ ۝٣﴾ [سورة البلد:٣]، وبالخيل : ﴿وَالْعَادِيَاتِ ضَبْحًا ۝١﴾ [سورة العاديات:١]، وأقسم بسائر الأنفس التي خلقها : ﴿وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّاهَا ۝٧﴾ [سورة الشمس:٧]، وأقسم بالشفع والوتر، وهما الواحد والاثنان على خلاف فيهما(١)، فقال ﷻ : ﴿وَالشَّفْعِ وَالْوَتْرِ ۝٣﴾ [سورة الفجر:٣]، وببعض الزروع والثمار : ﴿وَالتِّينِ وَالزَّيْتُونِ ۝١﴾ [سورة التين:١]، وغير ذلك مما أقسم به مما يشاء، بما يجمعه أنَّ الله قد أقسم قسمًا عامًّا بما يراه وما لا يراه المخاطب من مخلوقاته فقال ﷻ : ﴿فَلَا أُقْسِمُ بِمَا تُبْصِرُونَ ۝٣٨ وَمَا لَا تُبْصِرُونَ ۝٣٩﴾ [سورة الحاقة:٣٨-٣٩](٢)، وسيأتي – في المبحث الثالث – مزيد كلام عن هذا القسم – إن شاء الله تعالى –.

والله ﷻ يقسم من كل جنس بأعلاه؛ فأقسم بأجل وأشرف الكلام وهو كلامه، وأقسم بالنفس الإنسانيَّة وهي أعلى الأنفس، وأقسم بالسماء وما فيها من الأجرام وهي أشرف العلويات، وأقسم بالليالي العشر وهي أشرف الزمان، وإذا أراد أن يقسم بغير ذلك مما خلق فإنه يدخل في عموم القسم(٣).

وللمقسم به في هذه الأقسام الإلهيَّة عظمة تخصه وتكون بحسبه، وأمَّا

(١) انظر : جامع البيان، للطبري (٢٤/٣٩٩)، وزاد المسير، لابن الجوزي (٤/٤٣٨)، وتفسير القرآن العظيم، لابن كثير (٨/٣٨٢)، وتفسير جزء عم، للشيخ محمد العثيمين (ص١٨٩).

(٢) انظر : أضواء البيان، للشنقيطي (١/٤٩٨).

(٣) انظر : التبيان في أقسام القرآن، لابن القيم (ص١١٨).

العظمة المطلقة الكاملة فإنها خاصة بالمقسم وهو الله ﷻ؛ فإن كان المقسم به هو الله؛ أي : بأن يقسم ﷻ بنفسه المقدَّسة، فإنَّ العظمة تكون مطلقة في المقسم وفي المقسم به؛ وكذلك إذا كان المقسم به صفة من صفاته العليا؛ فإنَّ صفاته صفات كماليَّة قائمة بذاته، وإن كان المقسم به غير ذلك فالعظمة مقيدة، ومن أوجه فهم هذه العظمة المقيدة أمران :

الأوَّل : دلالة القسم الإلهي بالمقسم به على عظيم قدر المقسم به ومنزلته عند الله، وهي منازل متفاوتة(١) مستفادة من أدلة مختلفة؛ كعظم مكانة النبي ﷺ عند ربه، فهي معلومة من أدلة خاصة متضافرة(٢)، منها القسم بحياته، ومما أقسم به دلالة على علو مكانته – مع دلائل أخرى – القسم بالملائكة الكرام عليهم السلام، وبعض الأماكن الفاضلة كمكة المكرمة، وقد تكون الدلالة على عظم الآية المقسم بها قرائن أخرى ككثرة تكرار القسم بها كالقسم بالليل، والتي منها قوله ﷻ : ﴿وَٱلَّيۡلِ إِذَا عَسۡعَسَ ١٧﴾ [سورة التكوير:١٧].

ومن منحى آخر مهم : فمن أوجه دلائل هذه الآيات المخلوقة المقسم

(١) انظر : تفسير القرآن، للسمعاني (٣٩٥/٥)، ومحاسن التأويل، للقاسمي (١٢٨/٩).

(٢) أدلة مكانة ومنزلة النبي ﷺ عند الله ﷻ في القرآن والسُّنَّة كثيرة لا تكاد تستوعب، وقد تضمنت مظاهرها في الدلائل والخصائص والشمائل والأخلاق والحقوق كتب التفسير والسُّنَّة والعقائد والسير وغيرها، بل أفردت فيها مؤلفات خاصة؛ انظر فيها مثلًا : معجم ما ألف عن رسول الله ﷺ، لصلاح الدِّين المنجد، على أنَّ هذه المؤلفات ليست على درجة واحدة من حيث الصحة ومنهج الاستدلال.

بها على العظمة المطلقة للمقسم؛ وهو الله ﷻ، وعظم شأنها عند المخاطبين بالقسم؛ فما يقسم الله به منها خاضعة لسلطانه؛ إذ هو خالقها ومصرفها ومدبرها، قال مطرف بن عبد الله رحمه الله : «إنما أقسم الله بهذه الأشياء ليعجب بها المخلوقين ويعرفهم قدرته؛ لعظمة شأنها عندهم، ولدلالتها على خالقها»(١).

وقد تتضح مكانة المقسم به في مواضع بإضافة الربوبيَّة إليه في قسم في موضع آخر، كما في قوله ﷻ : ﴿فَوَرَبِّكَ لَنَسْـَٔلَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ ﴿٩٢﴾﴾ [سورة الحجر:٩٢]، فهذا من قسم الرب بنفسه المقدَّسة(٢)؛ لكنه أضاف ربوبيته للنبي ﷺ دلالة على عظيم منزلته عند الله وعنايته به(٣)، ومن ذلك أيضًا قوله ﷻ : ﴿فَوَرَبِّ ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ إِنَّهُۥ لَحَقٌّ مِّثْلَ مَآ أَنَّكُمْ تَنطِقُونَ ﴿٢٣﴾﴾ [سورة الذاريات:٢٣]؛ ففي إضافة ربوبيته للسماء والأرض دلالة على عظمتهما.

الأمر الثاني : أنَّ عظمة المقسم به من المخلوقات في ذاتها دالة على عظمة المقسم بها، بما يشمل الدلالة على أبواب التوحيد؛ وهي :

---

(١) انظر : فتح الباري، لابن حجر (٥٣٥/١١)، والتوضيح لشرح الجامع الصحيح، لابن الملقن (٢٥٨/٣٠).

(٢) انظر : جامع البيان، للطبري (٤٢٢/٢٢)، والدلالات العقديَّة للآيات الكونيَّة، لعبد المجيد الوعلان (ص٢٣٨).

(٣) انظر : تفسير سورة سبأ، للشيخ محمد العثيمين (ص٦٤).

أوَّلًا : توحيد الربوبيَّة.

فإنَّ قسم الله بربوبيته لمخلوقاته ظاهر الدلالة على وجوده ﷻ، وعلى عظمته المطلقة، وتفرده بالخلق والملك والتدبير، وما يستلزمه من العناية والحفظ والرزق وغير ذلك.

ثانيًا : توحيد الأسماء والصفات.

وذلك أنَّ المخلوقات التي يقسم بها المولى ﷻ دالة على صفاته العليا والكاملة من العظمة والعزة والإرادة والقدرة والقوة والرحمة والحكمة ... وغيرها.

ثالثًا : توحيد الألوهية.

لأنَّ المخلوقات المقسم بها – كما المخلوقات غير المقسم بها – خاضعة لإرادة الله، منقادة لأمره، لا تخرج عن إرادته الكونيَّة، وهي توحده وتسبح له.

يقول شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله : «فإنَّ الله يقسم بما شاء من مخلوقاته؛ لأنها آياته ومخلوقاته، فهي دليل على ربوبيته وألوهيته ووحدانيته وعلمه وقدرته ومشيئته ورحمته وحكمته وعظمته وعزته، فهو سبحانه يقسم بها؛ لأنَّ إقسامه بها تعظيم له سبحانه»(١).

ويعقِّب ابن القيم رحمه الله على مَن ذهب إلى أنَّ القسم بمعنى : «رب هذه المخلوقات»، على حذف مضاف، بأنَّ هذا صحيح لكن ليس على

(١) مجموع الفتاوى (١/٢٩٠).

تقدير حذف مضاف، وإنما لدلالة القسم بهذه المخلوقات على الربوبية(١).

القسم الثاني : القَسَمُ الإلهي باعتبار المقسم عليه.

كما تعدد المقسم به في القَسَمِ الإلهي في القرآن الكريم فقد تعددت الغاية من القسم؛ فأقسم الله ﷻ على أصول العقيدة، وأقسم على غيرها من مسائل الشريعة والدِّين، ومن ذلك أنه أقسم ﷻ على مكابدة الإنسان في الحياة : ﴿لَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنسَٰنَ فِى كَبَدٍ ﴿٤﴾﴾ [سورة البلد:٤]، وعلى فلاح النفس بتزكيتها : ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَن زَكَّىٰهَا ﴿٩﴾﴾ [سورة الشمس:٩]، وعلى خيبة النفس بضلالها : ﴿وَقَدْ خَابَ مَن دَسَّىٰهَا ﴿١٠﴾﴾ [سورة الشمس:١٠]، وعلى اختلاف أعمال بني آدم في الدنيا : ﴿إِنَّ سَعْيَكُمْ لَشَتَّىٰ ﴿٤﴾﴾ [سورة الليل:٤]، وعلى جحود الإنسان لنعمة ربه ﷻ : ﴿إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ لِرَبِّهِۦ لَكَنُودٌ ﴿٦﴾﴾ [سورة العاديات:٦] ...، وغير ذلك.

وأمَّا القسم على أصول العقيدة فسيأتي في مبحث خاص، لكن تحسن الإشارة هنا إلى ما يراد بالقسم في مسائل العقيدة المقسم عليها، واختلاف ذلك بحسبها من حيث الشهادة والغيب، وما يتصل به من حقيقة المقسم به من الجهة ذاتها.

فالمقسم عليه في مسائل الاعتقاد غيب، يرد ويأتي القسم من أجل تقريره وتقوية ثبوته عند المخاطبين، بما يناسب وظيفة القسم لجهة أنه أحد وسائل الإثبات والفصل؛ فإنَّ هذا لا يكون إلَّا في الأمور المغيبة عمن

(١) انظر : التبيان في أقسام (ص٢٢، ١٣٩).

يخاطب بالقسم لتأكيد ما يقرر له.

وأمَّا الأمور المشهودة فإنها لا تحتاج إلى قسم لإثباتها، ومن ثَمَّ كانت الآيات والمخلوقات الظاهرة الدالة على عظمة الله ﷻ المقسم مقسمًا بها لا مقسمًا عليها؛ فإنه من حيث «يراد بالقسم توكيده وتحقيقه فلا بد أن يكون مما يحسن فيه ذلك كالأمور الغائبة والخفيَّة إذا أقسم على ثبوتها، فأمَّا الأمور المشهودة الظاهرة كالشمس والقمر والليل والنهار ...، فهذه يقسم بها ولا يقسم عليها، وما أقسم عليه الرب ﷻ فهو من آياته؛ فيجوز أن يكون مقسمًا به ولا ينعكس»(١).

وقسم الرب ﷻ بذاته المعظَّمة لما يشاء من الأمور مؤكدٌ لهذا؛ لأنَّ الله حق ويقين، ودلائل كماله وتوحيده في ربوبيته وأسمائه وصفاته، ووجوب عبادته والإخلاص له، أوضح وأجلى من الظاهر المشهود للعيان، كما أنَّ قسمه بما لا يستطيع الخلق رؤيته هو مثل ما يرونه من مخلوقاته من حيث تحققه ويقينه.

(١) مجموع الفتاوى، لابن تيمية (١٣/٣١٥)، وانظر : التبيان، لابن القيم (ص٢).

المبحث الثاني :

تعلُّق قَسَمِ اللّه ﷻ، وحكم الحلف بغير اللّه ﷻ

وفيه مطلبان :

المطلب الأوَّل : تعلُّق القَسَمِ الإلهي

المطلب الثاني : حكم الحلف بغير الله ﷻ

المطلب الأوَّل :
تعلُّق القَسَمِ الإلهي

قَسَمُ الله ﷻ من كلامه، وكلامه قائم بذاته، وهو متعلق بمشيئته وإرادته(١)، فقسم الله ﷻ متعلق بمشيئته، ومن ذلك إنشاؤه بأركانه التي منها المقسم به؛ أي : أنه كما أنَّ الله يتكلم بما يشاء متى يشاء كيف يشاء؛ فإنه يقسم بما يشاء متى شاء على ما يشاء(٢).

وأنَّ الله ﷻ يقسم بذاته المقدَّسة الكريمة، أو بصفاته الكماليَّة العليا، أو بما شاء من مخلوقاته – والتي هي من آياته العظيمة الدالة على عظمته وكماله في ذاته وفي صفاته – على ما يشاء من المسائل والأمور، فله الخلق والملك، وإليه يرجع الأمر، لا يسأل عمَّا يفعل، وأمَّا الخلق فإنهم يُسألون، يقول النووي رحمه الله في ذلك : «إن قيل : فقد أقسم الله ﷻ بمخلوقاته؛ فإنه

(١) انظر : منهاج السُّنَّة، لابن تيمية (٢/١٠٨، ٣٨٠)، ومجموع الفتاوى له (٩/٢٨٥)، و(١٧/١٦٦)، ومجموعة الرسائل والمسائل له (٣/١١٩)، والجواب الصحيح له (٣/٢٧٨)، وشرح العقيدة الواسطية، للشيخ محمد العثيمين (١/٤٢١)، وشرح العقيدة السفارينيَّة له (ص١٨٢).

(٢) انظر : فتح المجيد شرح كتاب التوحيد، للشيخ عبد الرحمن بن حسن (ص٣٢٨).

قال ﷻ : ﴿وَٱلصَّٰٓفَّٰتِ صَفًّا ۝١﴾ [سورة الصافات:١]، ﴿وَٱلذَّٰرِيَٰتِ ذَرۡوٗا ۝١﴾ [سورة الذاريات:١]، ﴿وَٱلطُّورِ ۝١﴾ [سورة الطور:١]؛ فالجواب : أنَّ الله ﷻ يقسم بما شاء من مخلوقاته تنبيهًا على شرفه»(١)، والمعنى : أنَّ الله يقسم بما شاء من مخلوقاته للتنبيه إلى شرف المقسم به، وتنويهًا بقدره ومنزلته عنده وعند المخاطبين بالقسم.

وأنَّ أوَّل أوجه شرف المخلوق الذي يقسم الله به، وأعظم معاني منزلته وقدره؛ دلالته على عظمة خالقه وكماله بانفراده بالخلق والملك والتصرف والتدبير، ودلالته على كماله في أسمائه وصفاته، ودلالته كذلك على كماله في ألوهيته وعبوديته، ووجوب الإخلاص له بخضوع المقسم به لربه وانقياده لأمره واستسلامه له.

وقد أخرج ابن جرير الطبري رحمه الله عن جبير بن مطعم رضي الله عنه أنه قال : «سألت ابن عباس عن قوله : ﴿لَآ أُقۡسِمُ بِيَوۡمِ ٱلۡقِيَٰمَةِ ۝١﴾ [سورة القيامة:١]، قال : يقسم ربك بما شاء من خلقه»(٢)، وعن قتادة رحمه الله في قوله ﷻ : ﴿نٓۚ وَٱلۡقَلَمِ وَمَا يَسۡطُرُونَ ۝١﴾ [سورة القلم:١]، قال : «يقسم الله بما شاء»(٣)، وأخرج ابن أبي حاتم رحمه الله في تفسير قوله ﷻ : ﴿يسٓ ۝١ وَٱلۡقُرۡءَانِ ٱلۡحَكِيمِ

(١) شرح مسلم (١١/١٠٥)، وانظر : طرح التثريب، للحافظ العراقي (٧/١٤٥).
(٢) جامع البيان (٢٣/٤٦٧)، وصححه الحاكم في المستدرك (٢/٥٥٤).
(٣) جامع البيان (٢٣/١٤٤)، وانظر : جامع المسائل، لابن تيمية (٨/١٢٥).

﴿٢﴾ [سورة يس:١-٢] عن الحسن رَحِمَهُ اللَّهُ أنه قال : «يقسم الله بما يشاء»(١).

(١) تفسير القرآن العظيم (١٠/١٨٨)، وانظر : الدر المنثور، للسيوطي (٧/٤٢).

المطلب الثاني :
حكم الحلف بغير الله ﷻ

من المسائل المهمة التي تترتب على المطلب السابق مسألة حكم الحلف بغير الله ﷻ، فقد يُظن أنَّ في إقسام الله بما شاء من خلقه دليلًا على جواز الحلف بغيره، وهو ما حكى مستندًا لمن قال بذلك(١).

والتحقيق أنه ليس في قسم الرب ﷻ بما شاء من خلقه مستند لمن جوَّز قسم المخلوقين بغيره؛ لأنَّ قسم الله بما شاء من خلقه خاص به، متعلق بمشيئته؛ فيقسم بما يشاء مما أذن للخلق بالقسم به من ذاته المقدَّسة وصفاته العليا، ومما لم يأذن لغيره بالقسم به كالقسم بمخلوقاته؛ بخلاف الخلق فإنَّ أقوالهم وأعمالهم ليست مطلقة وإنما محكومة بإذنه وأمره، وموقوفة على الدليل من شرعه، وهذا هو فهم السلف وتقريراتهم في هذه المسألة؛ يقول الشعبي رحمه الله : «الخالق يقسم بما شاء من خلقه، والمخلوق لا يقسم إلَّا بالخالق»(٢)، وقال ميمون بن مهران رحمه الله : «إنَّ الله ﷻ يقسم بما يشاء من خلقه، وليس

(١) انظر : الشرح الكبير على المقنع، لابن قدامة (٤٦٢/٢٧)، ومعطية الأمان من حنث الأيمان، لابن العماد (ص٨١).

(٢) انظر : فتح الباري، لابن حجر (٥٣٥/١١).

لأحد أن يقسم إلَّا بالله»(١)، وقال ابن المنذر رَحِمَهُ اللَّهُ : «إنَّ الله يقسم بما شاء من خلقه، وقد نهى النبي عن الحلف بغير الله»(٢).

ولأنَّ تصرفات المخلوقين مقيدة بما ثبت عن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وعن رسوله ﷺ؛ فقد جاءت الأدلة متضافرة دالة على تحريم الحلف بغير الله عَزَّ وَجَلَّ، وعلى المكلَّف الانقياد والإذعان والتسليم لها، فلا يحلف الحالف إلَّا بالله وصفاته؛ اتباعًا لأمره وأمر رسوله(٣)، لكن من الأوجه التي يمكن أن تستنبط من أدلة في تحريم الحلف بغير الله، أنَّ التعظيم الذي ينعقد به القسم ويتأكد به الأمر لا يكون إلَّا بالله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى، أو بصفة من صفاته؛ فإنَّ العظمة كلها له، ومن ثَمَّ فهذا التعظيم نوع من العبادة، لا ينبغي أن يكون إلَّا لله ولا يليق إلَّا به، ولا يجوز أن يصرف إلى غيره، ولأنَّ الحلف قائم على التعظيم جاء الأمر بحفظ الأيمان من كثرة الحلف، ناهيك عن الكذب فيه، فقال الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : ﴿وَٱحۡفَظُوٓاْ أَيۡمَٰنَكُمۡۚ﴾ [سورة المائدة:٨٩]، وجاء الوعيد الشديد على مَن فعل ذلك كما في حديث الثلاثة الذين توعَّدهم الله يوم القيامة بألَّا يكلمهم ولا يزكيهم ولهم عذاب أليم؛ فإنَّ منهم مَن ترتب وعيده على كثرة الحلف، يقول

(١) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه (٧٩/٣)، رقم (١٢٢٨٨)، بإسناد صحيح.

(٢) شرح صحيح البخاري، لابن بطال (١٢١/٦)، وانظر : فتح الباري، لابن حجر (٥٣٣/١١)، والمجموع شرح المهذب، للنووي (١٨/١٨)، ومنحة العلَّام، للشيخ عبد الله الفوزان (٣٣١/٩).

(٣) انظر : تيسير العزيز الحميد في شرح كتاب التوحيد، للشيخ سليمان بن عبد الله (ص٥١٢)، وجلاء العينين، للألوسي (ص٥٥١).

النبي ﷺ : «ورجل جعل الله بضاعته؛ لا يشتري إلَّا بيمينه، ولا يبيع إلَّا بيمينه»(١)؛ لأنه ينافي ما يجب لاسم الله ﷻ من الاحترام والتوقير والتعظيم الذي هو من توحيده(٢).

وأمَّا قسم الله بما شاء من مخلوقاته فإنه تعظيم له؛ لدلالة المخلوقات المقسم بها على كماله وجلاله وعظمته وتوحيده، فإنه هو خالقها والمتصرف فيها، وهي خاضعة لملكه وسلطانه وتدبيره كما سبق، بخلاف المخلوق فإنه إذا حلف بمخلوق مثله كان بذلك حالفًا بنظيره مما يستدل به على عظمة الخالق، وحقيقته أنه إشراك للمقسم به في معاني العظمة التي اختص وتفرد بها الله ﷻ، قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله : «فإنَّ إقسامه بمخلوقاته يتضمن من ذكر آياته الدالة على قدرته وحكمته ووحدانيته؛ ما يحسن معه إقسامه، بخلاف المخلوق فإنَّ إقسامه بالمخلوقات شرك بخالقها»(٣).

ومن الأدلة التي جاءت بالنهي عن الحلف بغير بالله ﷻ، حديث ابن عمر رضي الله عنهما وفيه أنَّ رسول الله ﷺ قال: «أَلَا إنَّ الله ينهاكم أن تحلفوا بآبائكم، مَن كان حالفًا فليحلف بالله أو ليصمت»(٤).

---

(١) رواه الطبراني في معجمه الصغير، ح (٨٢١)، والبيهقي في شعب الإيمان، ح (٤٨٥٢)، وصححه الألباني في صحيح الترغيب والترهيب (١٧٨٨).

(٢) القول السديد شرح كتاب التوحيد، للشيخ عبد الرحمن السعدي (ص٢٠٦).

(٣) مجموع الفتاوى (٢٠٣/١)، وانظر : شرح مسلم، للنووي (١٠٥/١١)، والإعلام بفوائد عمدة الأحكام، لابن الملقن (٢٥٨/٩).

(٤) رواه البخاري ح (٦٢٧٠)، ومسلم ح (١٦٤٦).

والنهي في ذلك عامٌّ مؤكدٌ، وهو نهي تحريم لا نهي تنزيه(١)؛ لما تفيده دلالة النهي في الأصل من التحريم(٢)؛ فإنَّ «الصواب الذي عليه عامة علماء المسلمين – سلفهم وخلفهم – أنه لا يحلف بمخلوق؛ لا نبي ولا غير نبي، ولا ملك من الملائكة، ولا ملك من الملوك، ولا شيخ من الشيوخ، والنهي عن ذلك نهي تحريم»(٣).

كما أنَّ مطلق المضاهاة في التعظيم محرَّمة، ومن ذلك التعظيم في اليمين، فإنَّ التعظيم حقيقة الحلف بكونه تأكيدًا لما يحلف عليه بمعظَّم عند الحالف، وهذا التعظيم لا يكون إلَّا لله وحده؛ ومن ثَمَّ فالحديث الآنف – وما في معناه – أصلٌ في العناية البالغة من الشارع بحماية مقام التوحيد، وسد لذرائع الشرك فيه؛ وذلك بتأكيد اختصاص الله بما يدل عليه الحلف من التعظيم؛ فإنَّ العظمة إزاره ﷻ، فلا يضاهى بها غيره(٤)، كما أنَّ في تحريم الحلف بغير الله معنى ومقصد النهي عن التشبه بالمشركين الذين كانوا

(١) انظر : مجموع الفتاوى، لابن تيمية (١/٣٣٥).

(٢) انظر : التمهيد، للكلوذاني (١/٣٦٢)، والعدة في أصول الفقه، لأبي يعلى (٢/٤٤٠)، وروضة الناظر، لابن قدامة (١/٦٠٦)، ونهاية السول، للإسنوي (ص١٧٧)، وإرشاد الفحول، للشوكاني (ص٢١٤).

(٣) مجموع الفتاوى، لابن تيمية (٢٧/٣٤٩).

(٤) انظر : عمدة القاري، للعيني (٢٣/١٧٥)، ونيل الأوطار، للشوكاني (٨/٢٦٢)، ومنحة العلَّام، للشيخ عبد الله الفوزان (٩/٣٢٨).

يحلفون بغير الله مما يعظمونه(١).

وقد نقل بعض العلماء الإجماع على تحريم الحلف بغير الله ﷻ، وأنَّ مَن حلف بغيره فحنث فإنه يقع في الإثم ولكن لا كفارة عليه؛ لعدم انعقاد يمينه على الوجه الذي يستوجب الكفارة عند الحنث؛ إذ إنها لا تنعقد إلَّا أن تكون بالله أو صفاته(٢).

وإذ تقرر أنَّ الحلف بغير الله ﷻ محرَّم بالنص والإجماع(٣)؛ فإنَّ حكم الحالف موضع تفصيل، يقول النبي ﷺ : «مَن حلف بغير الله فقد كفر أو أشرك»(٤)، فحقيقة الكفر والشرك مترتبة على ما يقوم في نفس الحالف بغير الله من الاعتقاد في المحلوف به؛ فإن حلف بغير الله معتقدًا تعظيم المحلوف به تعظيمًا لا يبلغ درجة تعظيم الله ﷻ، كان ذلك شركًا أصغر غير مخرج؛ وسمي شركًا لأنه ذريعة إلى الوقوع في الشرك الأكبر فيما يختص به الله من التعظيم، وهو كفر أصغر لأنه لا يحبط العمل ولا يخرج من الإسلام وصاحبه

(١) انظر : المفهم، للقرطبي (٢٦٢/١).

(٢) انظر : مراتب الإجماع، لابن حزم (ص١٨٨).

(٣) انظر : مجموع الفتاوى، لابن تيمية (٢٩٠/١-٢٩١)، و(١٣١/٢٧)، والفتاوى الكبرى له (٤٣٧/٢)، وفتح الباري، لابن حجر (٥٣٥/١١).

(٤) رواه أحمد، ح (٥٣٤٦)، وأبو داود، ح (٣٢٥١)، والترمذي، ح (١٥٣٥)، وحسَّنه، وابن حبان وصححه، ح (٤٣٥٨)، والحاكم في المستدرك ح (٧٨١٤)، وقال : صحيح على شرط الشيخين، ولم يخرجاه، ووافقه الذهبي، وصححه الألباني في السلسلة الصحيحة، ح (٢٠٤٢).

تحت مشيئة الله، وأمَّا إن حلف الحالف بغير الله معتقدًا تعظيم المحلوف تعظيمًا مساويًا لتعظيم الله كان ذلك شركًا أكبر وكفرًا أكبر محبطًا للأعمال وناقلًا عن الملة، ولا يغفر إلَّا بالتوبة. يقول الشيخ محمد العثيمين رَحِمَهُ اللَّهُ : «والقسم بغير الله كفر أو شرك، ثم قد يكون كفرًا أكبر وقد يكون كفرًا أصغر، وكذلك قد يكون شركًا أكبر وقد يكون شركًا أصغر؛ فإذا اعتقد الحالف في شيءٍ أنَّ هذا الشيء له من العظمة مثل ما لله فإنَّ هذا شرك أكبر، وإن اعتقد أنَّ له عظمة دون عظمة الله فهو شرك أصغر؛ لأنه وسيلة للأكبر»(١)، فهو من المحرَّمات الشركيَّة(٢).

وعلى هذا يوجه قول ابن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : «لأن أحلف بالله كاذبًا أحب إليَّ من أن أحلف بغيره صادقًا»(٣)؛ فمَن حلف بالله كاذبًا يكون جمع مع سيئة الكذب حسنة التوحيد بإفراد الله بالتعظيم، وأمَّا مَن حلف بغير الله صادقًا فإنه وإن صدق إلَّا أنه وقع في سيئة الشرك بتعظيم غير الله بالحلف؛ فإنَّ التوحيد أعظم من الصدق، والشرك أعظم من الكذب(٤).

(١) شرح رياض الصالحين (٤٥٣/٦)، وانظر : القول المفيد على كتاب التوحيد له (٢٢٨/٢).
(٢) انظر : إعلام الموقعين، لابن القيم (٥٧١/٦)، وفتح الباري، لابن حجر (٥٣١/١١).
(٣) أخرجه عبد الرزاق في المصنف (١٢٢٨١)، وابن شيبة في مصنفه (١٢٤١٤)، والطبراني في المعجم الكبير (٨٩٠٢)، وصححه الألباني في صحيح الترغيب والترهيب (٢٩٥٣).
(٤) انظر : جواب في الحلف بغير الله، لابن تيمية (ص٢٦).

المبحث الثالث :

الأصول العقديَّة التي أكدت بالقَسَمِ الإلهي

وفيه أربعة مطالب :

المطلب الأوَّل : التوحيد

المطلب الثاني : القدر

المطلب الثالث : الملائكة، والكتب، والرسل

المطلب الرَّابع : اليوم الآخر

المبحث الثالث :
الأصول العقديَّة التي أكدت بالقسم الإلهي

سبق في المبحث الثاني بيان ما يتضمنه قسم الرب ﷻ في ذاته من الدلائل، أي : دلالة المقسم والمقسم به على أنواع التوحيد، وأمَّا القسم بأركانه فورد في القرآن الكريم لتقرير وتأكيد مسائل العقيدة، وهو ما سيكون مجال الدِّراسة في المطالب الآتية، مع ملاحظة أنه قد يتعدد الأصل العقدي المقسم عليه في الشاهد الواحد لاحتمال المعنى، وهنا يكون منهج البحث الاستدلال بالشاهد على أوضح مدلولاته، ثم الإشارة إلى ما فيه من أوجه عقديَّة أخرى.

المطلب الأوَّل :
التوحيد

أوَّلًا : توحيد الربوبيَّة، وتوحيد الأسماء والصفات.

جاء القسم الإلهي صريحًا بتقرير وتأكيد توحيد الألوهيَّة، وأمَّا توحيد الربوبيَّة فيدل عليه ما تقتضيه وتشتمل عليه الأفعال والصفات، ولعل من الأسباب في ذلك – والله أعلم – أنَّ وجود الله وكمال ذاته وأفعاله وصفاته أوضح من أن يقسم عليه، ومن المتقرر أنَّ دلائل الربوبيَّة من الفطرة والحس والعقل أقوى الدلائل وأبينها(١)؛ ولهذا أقسم المولى ﷻ بربوبيته – إذ هي حق ويقين – كما يقسم بما يراه الناس، على ما يقتضي كمال هذا التوحيد من إفراده بأفعاله وصفاته التي تستلزم الإخلاص له، فقال ﷻ : ﴿فَلَآ أُقۡسِمُ بِرَبِّ ٱلۡمَشَٰرِقِ وَٱلۡمَغَٰرِبِ إِنَّا لَقَٰدِرُونَ ٤٠ عَلَىٰٓ أَن نُّبَدِّلَ خَيۡرٗا مِّنۡهُمۡ وَمَا نَحۡنُ بِمَسۡبُوقِينَ ٤١﴾ [سورة المعارج:٤٠-٤١]، فالقسم لتأكيد القدرة المطلقة الدالة على التفرد بالخلق والملك والتدبير؛ ولهذا نفى أن يسبق إلى القدرة أو أن يغالب عليها، كما أنه دال – من وجه آخر أيضًا – على انفراد الله بالأمر والتدبير بوقوع إرادته

(١) انظر : درء التعارض، لابن تيمية (١٢٩/٣، ٢٦٥)، و(١٢٢/٩)، ومجموع الفتاوى له (٤٨/١).

الكونيَّة، ووجود ما لا يرضى عنه من المعاصي مع أنه قادر على عدم وجود ذلك، لكنه وقع تبعًا لعلمه المحيط وحكمته التامة(١).

كما جاء القسم بالأماكن المباركة التي ظهر فيها النور والهدى لتقرير وتأكيد كمال صفات الخلق والقدرة لله ﷻ، فقال ﷻ : ﴿وَٱلتِّينِ وَٱلزَّيْتُونِ ۝١ وَطُورِ سِينِينَ ۝٢ وَهَٰذَا ٱلْبَلَدِ ٱلْأَمِينِ ۝٣ لَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنسَٰنَ فِىٓ أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ ۝٤ ثُمَّ رَدَدْنَٰهُ أَسْفَلَ سَٰفِلِينَ ۝٥﴾ [سورة التين:١-٥]؛ فإنَّ الله أقسم بالتين والزيتون، حيث أرض فلسطين التي أنزل فيها الإنجيل على المسيح عليه السلام وأُرسل فيها، وجبل الطور الذي كلَّم الله فيه موسى عليه السلام، ومكة التي نزل القرآن فيها على النبي ﷺ وأُمر بالبلاغ(٢)، تأكيدًا على اختصاصه بصفة الخلق والإحسان والإتقان الذي هو من أدلة ربوبيَّة الخالق ووجوده وكماله في ذاته وصفاته(٣).

ومن المعاني أيضًا أنَّ خلق الخلق بهذه الاستقامة قد حصل من أجل أن يتمكن الإنسان من القيام بما خُلق من أجله وهو عبادة الله وحده بالتوحيد والإخلاص والعمل الصالح(٤)، وهذا وجه آخر في القسم وهو

(١) انظر : التبيان، لابن القيم (ص١٩٦)، والعواصم والقواصم، لابن الوزير (١٧/٦)، ومعارج القبول، لحافظ الحكمي (١٣٩/١).

(٢) انظر : الجواب الصحيح، لابن تيمية (٢٠٤/٥).

(٣) انظر : نقض الدارمي على المريسي (٢٣٣/١)، وشرح العقيدة الواسطية، للشيخ محمد العثيمين (١١٠/١)، وحقيقة المثل الأعلى وآثاره، للدكتور / عيسى السعدي (ص٦٧).

(٤) انظر : تحقيق الكلام في المسائل الثلاث، لعبد الرحمن المعلمي، ضمن كتاب آثار المعلمي، =

دلالته على دخول الأعمال في مسمى وحقيقة الإيمان.

ومنها أنَّ القسم متعلق بمعنى السورة كلها، ووجه ذلك أنَّ في خلق الإنسان في أحسن صورة، ثم رده إلى الضعف فالزوال، ثم استثناء المؤمنين، وأنَّ ذلك من حكمة الله التي تستلزم الإيمان به كما في قوله ﷻ: ﴿إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ فَلَهُمۡ أَجۡرٌ غَيۡرُ مَمۡنُونٖ ۝٦ فَمَا يُكَذِّبُكَ بَعۡدُ بِٱلدِّينِ ۝٧ أَلَيۡسَ ٱللَّهُ بِأَحۡكَمِ ٱلۡحَٰكِمِينَ ۝٨﴾ [سورة التين:٦-٨]، ... أنَّ فيه دليلًا على البعث والنشور، وتحقق سعادة المؤمنين بالجنة وما فيها من النعيم؛ إذ لو كان التنقل من القوة إلى الضعف – وهو ما يشترك فيها المؤمن والكافر – مجرَّدًا من الغايات، ومنتهيًا إلى الفناء، لم يكن من الحكمة، لكن المؤمن يؤول بعد ذلك إلى الأجر غير الممنون بدخول الجنة، فكانت عاقبة استقامة خلقه وتمام قواه وصحة تكليفه وإيمانه، الحكمة من الخلق(١).

وأقسم المولى ﷻ على تفرده برزق العباد وبما يوعدون من الخير والشر، فقال ﷻ: ﴿وَفِي ٱلسَّمَآءِ رِزۡقُكُمۡ وَمَا تُوعَدُونَ ۝٢٢ فَوَرَبِّ ٱلسَّمَآءِ وَٱلۡأَرۡضِ إِنَّهُۥ لَحَقّٞ مِّثۡلَ مَآ أَنَّكُمۡ تَنطِقُونَ ۝٢٣﴾ [سورة الذاريات:٢٢-٢٣]، فهو قسم بربوبيته للسماء والأرض على ربوبيته لعباده في معاشهم ووعدهم ووعيدهم كيقين المخاطبين

=

(٨/٤).

(١) انظر: صفات رب العالمين، لابن المحب الصامت (٣٤٨/٦).

في أظهر شيءٍ لهم من أنفسهم وهو نطقهم(١)، وقد خص بعض العلماء القسم على الوعيد بأمر البعث والقيامة، فيكون من شواهد القسم على اليوم الآخر(٢).

ثانيًا : توحيد الألوهيَّة.

إنَّ من أظهر شواهد القسم الرباني على تقرير وتأكيد وحدانية الله في ألوهيته ووجوب الإخلاص في عبادته، قوله ﷻ : ﴿وَٱلصَّٰٓفَّٰتِ صَفًّا ۝١ فَٱلزَّٰجِرَٰتِ زَجْرًا ۝٢ فَٱلتَّٰلِيَٰتِ ذِكْرًا ۝٣ إِنَّ إِلَٰهَكُمْ لَوَٰحِدٌ ۝٤﴾ [سورة الصافات:١-٤](٣)، حيث أقسم الله ببعض مخلوقاته العظيمة وهي الملائكة التي تصف عنده، وتزجر السحاب بما يشاء لما يشاء، وتتلوا ما ألهمت من ذكره، على أنه هو الإله المعبود الواحد الحق الذي لا شريك له(٤).

ومن العلماء مَن حمل القسم على أنه لتوحيد الألوهيَّة وتوحيد الربوبيَّة في قوله ﷻ : ﴿رَبُّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَرَبُّ ٱلْمَشَٰرِقِ ۝٥﴾ [سورة الصافات:٥]؛ وذلك على أحد وجهين كلاهما يتضمن إلزام المقر بالربوبيَّة بالإقرار بتوحيد الألوهيَّة، كما يأتي :

الوجه الأوَّل : أنَّ في خلق هذه المخلوقات العظيمة دليلًا قاطعًا على

(١) انظر : جامع البيان، للطبري (٢١/٥٢٣).
(٢) انظر : تفسير القرآن العظيم، لابن كثير (٧/٣٩٢).
(٣) انظر : المطلب الحميد في بيان مقاصد التوحيد، للشيخ عبد الرحمن بن حسن (ص١٢٠).
(٤) انظر : معالم التنزيل، للبغوي (٧/٣٤).

أنَّ خالقها ومدبرها، هو المستحق للعبادة وحده دون ما سواه؛ وذلك أنَّ المشركين لما أنكروا الوحدانيَّة وتعجبوا منها تعجبًا شديدًا – كما أخبر عنهم القرآن في قوله ﷻ : ﴿أَجَعَلَ الْآلِهَةَ إِلَٰهًا وَاحِدًا ۖ إِنَّ هَٰذَا لَشَيْءٌ عُجَابٌ ۝٥﴾ [سورة ص:٥] –، أقام الدليل على وحدانيته بما يقرون به من أنه خالق السموات والأرض كما قال ﷻ : ﴿وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّنْ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ ۚ قُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ ۚ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ۝٢٥﴾ [سورة لقمان:٢٥]؛ فمن ينفرد بالخلق والإيجاد مستحق للعبادة والتأليه(١).

الوجه الثاني : أنه لو كان مع الله ﷻ شريك في الألوهيَّة لشاركه في الربوبيَّة، وإذ لا يقول المشركون بشريك لله في الربوبيَّة؛ فقد وجب عليهم أن يفردوه ﷻ بالألوهيَّة، «وهذه قاعدة القرآن يقرر توحيد الإلهيَّة بتوحيد الربوبيَّة»(٢).

ومن المعاني العقديَّة التي تضمنها القسم في التوحيدين أنَّ الله عرَّف عباده بتفرده بالعبوديَّة بطرق المعرفة به من الفطرة والعقل والحس، وأقسم على ما تدل عليه المعارف من هذا النوع من التوحيد؛ فلا يجاوز المكلَّفون ما يهدي إليه النقل فيها باتباع الدليل والعمل بمقتضاه؛ فإنَّ الشرع أصل للمعارف الصحيحة، في حقائقها وثبوتها ودلالاتها(٣).

(١) انظر : تفسير القرآن العظيم، لابن كثير (٤/٧)، وأضواء البيان، للشنقيطي (٣٠٢/٦).
(٢) التبيان، لابن القيم (ص٤٢٨).
(٣) انظر : درء التعارض، لابن تيمية (٥٢٧/٨).

ومما حمل ووجه على أنه من الأقسام الدالة على التوحيد بأقسامه الثلاثة، قوله ﷻ : ﴿وَٱلۡفَجۡرِ ۝١ وَلَيَالٍ عَشۡرٖ ۝٢ وَٱلشَّفۡعِ وَٱلۡوَتۡرِ ۝٣ وَٱلَّيۡلِ إِذَا يَسۡرِ ۝٤ هَلۡ فِي ذَٰلِكَ قَسَمٞ لِّذِي حِجۡرٍ ۝٥﴾ [سورة الفجر:١-٥]، فإنَّ الإقسام بالفجر وبالليالي العشر من ذي الحجة، أو بليالي العشر الأخير من رمضان على اختلاف فيها، وبالاثنين والواحد مما خلق على اختلاف في تعيينها، وبالليل إذا مضى؛ أقسام كافية لذي العقل – وهو الحِجر(١)– في أن يؤمن بوجود الله وكماله في أسمائه وصفاته وأفعاله، وأن يخلص العبادة له وحده، ويصدق بكتبه ورسله(٢).

(١) انظر : جامع البيان، للطبري (٣٥٨/٢٤)، ومعالم التنزيل، للبغوي (٤١٧/٨).

(٢) انظر : التبيان، لابن القيم (ص٣٢).

المطلب الثاني :
القَدَر

من شواهد قسم الله ﷻ على تقرير وتأكيد عقيدة القدر، قوله ﷻ : ﴿وَٱلشَّمۡسِ وَضُحَىٰهَا ۝١ وَٱلۡقَمَرِ إِذَا تَلَىٰهَا ۝٢ وَٱلنَّهَارِ إِذَا جَلَّىٰهَا ۝٣ وَٱلَّيۡلِ إِذَا يَغۡشَىٰهَا ۝٤ وَٱلسَّمَآءِ وَمَا بَنَىٰهَا ۝٥ وَٱلۡأَرۡضِ وَمَا طَحَىٰهَا ۝٦ وَنَفۡسٖ وَمَا سَوَّىٰهَا ۝٧ فَأَلۡهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقۡوَىٰهَا ۝٨ قَدۡ أَفۡلَحَ مَن زَكَّىٰهَا ۝٩ وَقَدۡ خَابَ مَن دَسَّىٰهَا ۝١٠﴾ [سورة الشمس:١-١٠]؛ حيث تضمن هذا القسم الرد على فرقَتَي القدريَّة والجبريَّة(١) بالانفراد، أو على جهة الجمع؛ وذلك حسب الاختلاف في المعنى في الوجهين الآتيين(٢):

الوجه الأوَّل : وهو ما ذهب إليه بعض العلماء من أنَّ الضمير في

---

(١) القدريَّة : هم الذين ينكرون قدر الله ﷻ وخلقه أفعال عباده، ويقولون : إنَّ الإنسان هو الذي يخلق فعل نفسه، وأنه لا أثر لغيره فيه، انظر : التنبيه والرد، للملطي (ص١٦٥)، والفرق بين الفرق، للبغدادي (ص١١٤)، والتبصير في الدِّين، للإسفراييني (ص٦٣).
الجبريَّة : هم الذين ينفون قدرة الإنسان على الفعل، أو أن يكون له فيه اختيار أو أثر، ويقولون : إنه مجبر على فعله. انظر : الملل والنحل، للشهرستاني (٩٧/١)، واعتقادات فرق المسلمين والمشركين، للرازي (ص٦٨).

(٢) انظر : إغاثة اللهفان، لابن القيم (ص٨٠-٨٤).

قوله : ﴿زَكَّىٰهَا﴾ عائد إلى الإنسان؛ لزيادة المعنى على ما تقدَّم من تسوية الله للنفس وإلهامها فجورها وتقواها، ولدلالة الظاهر المقدَّم على التقدير، ولطريقة القرآن بإظهار الفاعل، ولسبق ذكر القدر بإلهام النفس فجورها وتقواها، وللاستدلال النبوي على سبق علم الله بما هو كائن وكتابته(١)، وهو ما تنكره غلاة القدريَّة، بخلق الله لأفعال عباده في قوله ﷻ : ﴿وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّىٰهَا ۝٧ فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَىٰهَا ۝٨﴾ [سورة الشمس:٧-٨](٢)، دون قوله : ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَن زَكَّىٰهَا ۝٩ وَقَدْ خَابَ مَن دَسَّىٰهَا ۝١٠﴾ [سورة الشمس:٩-١٠]، وعليه فإنَّ القسم يفيد الرد على الجبريَّة القائلين بأن ليس للإنسان من أمره شيءٌ، وإنما هو محمول عليه جبرًا، بإثبات الاختيار للمكلَّف وأنه يفعل التزكية بفعل الطاعة، أو يفعل الخيبة بفعل المعصية على الحقيقة.

ويكون في القسم بأركانه تأكيد على قدرة العبد على الفعل والاختيار، بعد تأكيد خلق الله لأفعال العباد بإلهام النفس فجورها وتقواها، وهو أبلغ في التوحيد؛ حيث إنه يتضمن الرد على القدريَّة والجبريَّة معًا(٣).

---

(١) الحديث المقصود هو حديث عمران بن حصين ﷺ، وفيه أنَّ رجلَيْن من مزينة أتيا النبي ﷺ فقالا : يا رسول الله، أرأيت ما يعمل الناس اليوم ويكدحون فيه؛ أشيءٌ قضي عليهم ومضى فيهم من قدر قد سبق أو فيما يستقبلون مما أتاهم به نبيهم وثبتت الحجة عليهم؟ فقال : «لا، بل شيءٌ قضي عليهم ومضى فيهم، وتصديق ذلك في كتاب الله ﷻ : ﴿وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّىٰهَا ۝٧ فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَىٰهَا ۝٨﴾ [سورة الشمس:٧-٨]». رواه مسلم، ح (٢٦٥٠).

(٢) انظر : مجموع الفتاوى، لابن تيمية (١٠/٦٢٥)، و(١٦/٢٣١).

(٣) انظر : التبيان، لابن القيم (ص٢٢)، وشرح العقيدة الطحاوية، لابن أبي العز الحنفي =

الوجه الثاني : ما اختاره بعض العلماء من أنَّ الضمير عائد إلى الله ﷻ، واستدلوا بالسياق المتضمن تسوية الله للنفس وإلهامها فجورها وتقواها على هذا المعنى، واحتجوا له بقول ابن عباس رضي الله عنهما : «قد أفلح مَن زكَّى الله نفسه، وقد خاب مَن دسَّى الله نفسه فأضله»(١)، وبمعناه أيضًا قول الحسن رحمه الله : «قد أفلحت نفسٌ أتقاها الله، وقد خابت نفسٌ أغواها»(٢)؛ فالقسم بهذه المخلوقات لإثبات القدر، وأنَّ الله هو خالق العباد وأفعالهم(٣)، والرد على القدريَّة في زعم عوده على الإنسان ليكون خالقًا فعل نفسه، وهو رد من هذا الوجه فقط؛ إذ ليس في أن يكون الضمير عائدًا إلى الإنسان دليل لهم في زعمهم؛ فالفعل ينسب إلى الإنسان لكونه فاعلًا له وليس خالقًا له؛ وإنما الذي يخلق الإنسان وفعله هو الله سبحانه وتعالى(٤).

=

(٦٤٤/٢).

(١) أخرجه الطبري في تفسيره جامع البيان (٤٤٣/٢٤)، واللالكائي في شرح أصول اعتقاد أهل السُّنَّة، م٢، ج٢ (٦٠١/٣)، رقم (٩٥٥)، وسنده ضعيف؛ لأنه من رواية علي بن أبي طلحة عن ابن عباس رضي الله عنهما، وعلي لم يسمع من ابن عباس رضي الله عنهما. انظر : الإرشاد في معرفة علماء الحديث، للخليلي (٣٩٣/١).

(٢) انظر : الإبانة، لابن بطة (١٨٣/٤).

(٣) انظر : الانتصار في الرد على المعتزلة القدرية الأشرار، للعمراني (٤٩١/٢).

(٤) انظر : مجموع الفتاوى، لابن تيمية (٤٤١/٨)، وشفاء العليل، لابن القيم (١٥١/١)، وشرح العقيدة الطحاوية، لابن أبي العز (ص٧٩).

المطلب الثالث :
الملائكة، والكتب، والرُّسل

أوَّلًا : الملائكة.

ورد القسم الإلهي في قوله ﷻ : ﴿وَٱلسَّمَآءِ وَٱلطَّارِقِ ۝١ وَمَآ أَدۡرَىٰكَ مَا ٱلطَّارِقُ ۝٢ ٱلنَّجۡمُ ٱلثَّاقِبُ ۝٣ إِن كُلُّ نَفۡسٖ لَّمَّا عَلَيۡهَا حَافِظٞ ۝٤﴾ [سورة الطارق:١-٤]، على بعض وظائف الملائكة عليهم السلام، قال ابن عباس رضي الله عنهما : «إلَّا عليها حافظ من الملائكة»(١)، ومن معاني الحفظ : الحراسة، أي : أنَّ على كل نفس من بني آدم حفظة من الملائكة يحفظونها كما قال ﷻ : ﴿لَهُۥ مُعَقِّبَٰتٞ مِّنۢ بَيۡنِ يَدَيۡهِ وَمِنۡ خَلۡفِهِۦ يَحۡفَظُونَهُۥ مِنۡ أَمۡرِ ٱللَّهِۗ﴾ [سورة الرعد:١١]، ومن معاني الحفظ أيضًا : الإحصاء، أي : أنَّ الملائكة يحصون على كل نفس مكلفة عملها من خير أو شر(٢)، والسياق محتمل للمعنيَيْن؛ إذ بدأ بذكر مراحل خلق وتكون الإنسان، وهي المراحل التي يحرس فيها بإذن الله، ويدل عليه قوله ﷻ :

---

(١) رواه ابن جرير الطبري في تفسيره (٢٩٢/٢٤)، وصحح ابن حجر إسناده في الفتح (٣٦٥/٦).

(٢) انظر : لوامع الأنوار البهية، للسفاريني (٤٤٩/١)، وتفسير جزء عم، للشيخ محمد العثيمين (ص١٤٧).

﴿فَجَعَلْنَٰهُ فِى قَرَارٍ مَّكِينٍ ﴿٢١﴾﴾ [سورة المرسلات:٢١]، حتى إذا بلغ الإنسان التكليف كان عليه الحفظ بمعنى إحصاء الأعمال(١).

ثانيًا : الكتب.

لقد جاء القسم الإلهي لتقرير وتأكيد عدد من المسائل المتعلقة بالقرآن الكريم، وهي على النحو الآتي :

١- أنَّ القرآن وحيٌ وحقٌ، وأنه عظيم القدر.

قال ﷻ : ﴿فَلَآ أُقْسِمُ بِمَوَٰقِعِ ٱلنُّجُومِ ﴿٧٥﴾ وَإِنَّهُۥ لَقَسَمٌ لَّوْ تَعْلَمُونَ عَظِيمٌ ﴿٧٦﴾ إِنَّهُۥ لَقُرْءَانٌ كَرِيمٌ ﴿٧٧﴾﴾ [سورة الواقعة:٧٥-٧٧]، فقد أقسم المولى ﷻ بمواقع النجوم على أنَّ القرآن الكريم وحيٌ منزَّلٌ من الله، وأنه جليل القدر كثير المنافع، لا ما يزعم الكفار من أنه سحر وكهانة؛ فالقرآن كريم على الله إذ هو كلامه وصراطه المستقيم، وكريم على أهل السماء لأنه وحي ربهم وتنزيله، وهو كريم على المؤمنين لأنه كلام ربهم وشفاء صدورهم وسبب سعادتهم، بما يقتضي الإيمان به وتعظيمه لفضله على سائر الكلام(٢)، وذكر بعض العلماء تأكيد عصمة القرآن بمناسبة المقسم به والمقسم عليه، فإنَّ السماء تُملأ حرسًا شديدًا وشهبًا عند نزوله؛ حفظًا له من استراق الشياطين

(١) انظر : أضواء البيان، للشنقيطي (٤٩٢/٨).

(٢) انظر : الإبانة الكبرى، لابن بطة (٢٨٢/٥)، والتبيان، لابن القيم (ص٢٢٥)، وتيسير العزيز الحميد، للشيخ سليمان بن عبد الله (ص٣٩٧)، وفتح المجيد، للشيخ عبد الرحمن بن حسن (ص٣٢٩)، وشرح العقيدة الواسطية، للشيخ محمد خليل الهراس (ص١٥٤).

للسمع(١).

ومن هذا الباب قوله ﷻ : ﴿وَٱلسَّمَآءِ ذَاتِ ٱلرَّجۡعِ ١١ وَٱلۡأَرۡضِ ذَاتِ ٱلصَّدۡعِ ١٢ إِنَّهُۥ لَقَوۡلٞ فَصۡلٞ ١٣ وَمَا هُوَ بِٱلۡهَزۡلِ ١٤﴾ [سورة الطارق:١١-١٤]؛ إذ أقسم الله بالسماء التي ترجع بالمطر عامًا بعد عام، وبالأرض التي تتصدع بالنبات والثمار على أنَّ القرآن فصل بين الهدى والضلال، وأنه حق لا لعب ولا باطل(٢).

٢- أنَّ القرآن منزَّل من الله ﷻ.

قال ﷻ : ﴿حمٓ ١ وَٱلۡكِتَٰبِ ٱلۡمُبِينِ ٢ إِنَّآ أَنزَلۡنَٰهُ فِي لَيۡلَةٖ مُّبَٰرَكَةٍۚ إِنَّا كُنَّا مُنذِرِينَ ٣﴾ [سورة الدخان:١-٣]، فأقسم ﷻ على أنه أنزل القرآن في ليلة مباركة، وهي ليلة القدر على الراجح(٣)، وأفاد أهل السُّنَّة من القسم بإنزال القرآن من الله إثبات صفة العلو له ﷻ، وأنه في السماء(٤).

٣- أنَّ الله ﷻ أنزله عربيًّا.

قال الله ﷻ : ﴿حمٓ ١ وَٱلۡكِتَٰبِ ٱلۡمُبِينِ ٢ إِنَّا جَعَلۡنَٰهُ قُرۡءَٰنًا عَرَبِيّٗا لَّعَلَّكُمۡ تَعۡقِلُونَ ٣﴾ [سورة الزخرف:١-٣]؛ فالقسم تضمن الامتنان على

---

(١) انظر : القول المفيد، للشيخ محمد العثيمين (٢/٣٤).

(٢) انظر : التبيان، لابن القيم (ص١٠٧)، ومعارج القبول، للشيخ حافظ الحكمي (١/٢٥١).

(٣) انظر : جامع البيان، للطبري (٢١/٦)، وأضواء البيان، للشنقيطي (٦/٤٢٠)، قال الحافظ ابن كثير رحمه الله : «ومَن قال : إنها ليلة النصف من شعبان ...، فقد أبعد النجعة». تفسير القرآن العظيم (٧/٢٢٥).

(٤) انظر : درء التعارض، لابن تيمية (١٠/٢٦٤)، وبيان تلبيس الجهمية له (١/٢٣٩)، وشرح العقيدة الطحاوية، لابن أبي العز (١/١٩٦)، و(٢/٣٨٢).

أُمَّة العرب بأن أنزل الله عليهم كتابه العزيز بلغتهم، والتي هي أتم اللغات وأكملها(١).

كما رد أهل السُّنَّة والجماعة على مَن استدل بما تضمنه القسم في الآية للقول بخلق القرآن بزعم أنَّ «جعل» بمعنى «خلق»(٢)؛ ووجه الرد أنَّ «جعل» تكون بمعنى «خلق» إذا تعدى إلى مفعول واحد، ولكنه إذا تعدى إلى مفعولين -كما في هذه الآية - لم يكن معناه الخلق؛ وإنما له معانٍ أخرى منها «صيَّر»(٣)، أي : صيَّرنا القرآن كلامًا عربيًّا، فـ «لم يقل : جعلناه فقط حتى يظن أنه بمعنى خلقناه، ولكن قال : جعلناه قرآنًا عربيًّا، أي : صيَّرناه عربيًّا؛ لأنه قد كان قادرًا على أن ينزله عجميًّا، فلمَّا أنزله عربيًّا كان قد جعله عربيًّا دون عجمي»(٤)؛ فالمعنى : أنَّا صيَّرناه عربيًّا بتنزيله

(١) انظر : درء التعارض، لابن تيمية (٥/٣٧٣).

(٢) هم المعتزلة. وانظر في استدلالهم بهذه الآية : تنزيه القرآن عن المطاعن، للقاضي عبدالجبار (ص٣٣٥)، والكشاف، للزمخشري (٤/٢٣٦).

والمعتزلة : فرقة كلاميَّة تنفي الصفات والقدر والرؤية، وتقول بخلق القرآن، وخلود العصاة في النار، وتقدم العقل على النقل وتحكمه فيه، ولها خمسة أصول هي : (التوحيد، والعدل، والوعد والوعيد، والمنزلة بين المنزلتيْن، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر). انظر : الفرق بين الفرق، للبغدادي (ص١١٤)، والملل والنحل، للشهرستاني (١/٥٦)، والمعتزلة وأصولهم الخمسة، للدكتور / عواد المعتق (ص١٥٣).

(٣) انظر : أضواء البيان، للشنقيطي (٦/٣٩٦).

(٤) مجموعة الرسائل والمسائل، لابن تيمية (٣/١٤٥)، ومجموع الفتاوى له (١٢/٥٢٢). وانظر : الحيدة، لعبد العزيز الكناني (ص٦٩)، وتفسير سورة الزخرف، للشيخ محمد العثيمين =

كذلك بلغة العرب(١).

٤- أنَّ مبلِّغه للرسول ﷺ هو جبريل عليه السلام.

قال الله ﷻ : ﴿فَلَآ أُقۡسِمُ بِٱلۡخُنَّسِ ١٥ ٱلۡجَوَارِ ٱلۡكُنَّسِ ١٦ وَٱلَّيۡلِ إِذَا عَسۡعَسَ ١٧ وَٱلصُّبۡحِ إِذَا تَنَفَّسَ ١٨ إِنَّهُۥ لَقَوۡلُ رَسُولٖ كَرِيمٖ ١٩ ذِي قُوَّةٍ عِندَ ذِي ٱلۡعَرۡشِ مَكِينٖ ٢٠﴾ [سورة التكوير:١٥-٢٠]، فالقسم تأكيد بأنَّ القرآن كلام الله، نزل به جبريل إلى الرسول ﷺ(٢)، كما أنَّ في تقرير كون القرآن مبلَّغًا للنبي ﷺ من جبريل عليه السلام إبطالًا لزعم مَن زعم أنَّ الوحي والقرآن تصور في نفس النبي بالإلهام، وأنَّ الحروف عبارة من الرسول عما تصوره من المعاني(٣).

=

(ص٣٧).

(١) انظر : جامع البيان، للطبري (٥٤٥/٢٠)، وتفسير القرآن العظيم، لابن كثير (٢٠٠/٧)، وشرح الطحاوية، لابن أبي العز (١٨٢/١)، والانتصار في الرد على المعتزلة، للعمراني (٥٧٩/٢).

(٢) انظر : الإبانة، لابن بطة (٩٠٢/٢)، ودرء التعارض، لابن تيمية (٢٥٨/١)، وفتح المجيد، للشيخ عبد الرحمن بن حسن (ص٢٠١)، وشرح الواسطية، للشيخ محمد العثيمين (١٣٧/١).

(٣) هم القرامطة. انظر : فضائح الباطنية، لأبي حامد الغزالي (ص٤٦)، والمنتظم في أخبار الملوك والأُمم، لابن الأثير (٢٩٥/١٢)، وشرح الطحاوية، لابن أبي العز (٤٣٢/٢).

والقرامطة : فرقة باطنية، خرجت على المسلمين، واستباحت الدماء، واقتلعت الحجر الأسود، وقالوا : بأنَّ الله نور علوي تولد منه الأئمَّة، وأنه حي لا بحياة، وقادر بلا قدرة، وسميع لا يسمع وبصير لا يبصر، وأنكروا الملائكة والكتب والنبوات، والقدر، والمعاد، وجحدوا

=

ومن مسائل القسم في هذه الآية، وهي من باب الملائكة؛ أنَّ جبريل عليه السلام موكل بإبلاغ الوحي إلى الرسل والنزول به إليهم بإذن ربه وأمره(١).

٥- أنَّ مبلِّغ القرآن إلى المكلفين هو النبي ﷺ، قال ﷻ: ﴿فَلَآ أُقۡسِمُ بِمَا تُبۡصِرُونَ ٣٨ وَمَا لَا تُبۡصِرُونَ ٣٩ إِنَّهُۥ لَقَوۡلُ رَسُولٖ كَرِيمٖ ٤٠﴾ [سورة الحاقة:٣٨-٤٠]؛ فأقسم الله قسمًا عامًّا شاملًا على أنَّ القرآن العظيم كلام الله، وأنَّ النبي ﷺ مبلِّغ له عن المتكلم به إلى العباد(٢).

كما استدل أهل السُّنَّة بالقسم في هذه الآية والآية التي قبلها على إبطال قول مَن زعم أنَّ القرآن عبارة عن كلام الله، وأنَّ كلامه معنى قائم بنفسه لا بصوت ولا حرف، وأنه أضيف إلى الرسول لأنه أحدث حروفه(٣)، ووجه الاستدلال أنَّ القرآن أضيف للرسول ﷺ مرة وإلى جبريل

=

الشرائع، وتأوَّلوا النصوص، واعتقدوا الإباحة. انظر : التنبيه والرد، للملطي (ص٢٠)، والفصل في الملل والأهواء والنحل، لابن حزم (٢٧٢/١)، ومذاهب الإسلاميين، للدكتور / عبد الرحمن بدوي (ص٨٣٦).

(١) انظر : معارج القبول، للشيخ حافظ الحكمي (٦٥٨/٢).

(٢) انظر : جامع البيان، للطبري (٢٤٢/٢٣).

(٣) هم الأشاعرة. انظر : الإنصاف، للباقلاني (ص١٤٧)، والإرشاد، للجويني (ص١٣٥)، وشرح الإرشاد، لأبي بكر بن ميمون (ص٢٨٧).

والأشاعرة : فرقة كلاميَّة استقرت عقائدها على إثبات سبع صفات يسمونها صفات المعاني، مع تأويل أو تفويض الصفات الخبرية، ونفي الصفات الاختيارية، والكلام من الصفات السبع التي يثبتونها، لكنه عندهم المعنى القديم الواحد القائم بالنفس لا بحرف ولا بصوت،

=

عليه السلام مرة؛ فإن كان جبريل أحدث العبارة لم يكن الرسول ﷺ أحدثها، وإذ كانت العبارة من الرسول ﷺ لم يحدثها جبريل، فكيف ينسب – وهو واحد – إلى محدثين؟! إذًا، فالقرآن كلام الله ﷻ، تكلَّم به بصوت وبحرف مسموعيْن حقيقة، وكلامه قائم بنفسه متعلق بمشيئته وإرادته، والرسول وجبريل مبلِّغان لكلامه؛ ولهذا أضاف البلاغ في الحاليْن إلى الرسالة : ﴿لَقَوْلُ رَسُولٍ﴾، ولم يقل : «لقول نبي»، ولا : «لقول ملك»؛ دلالة على هذا المعنى(١).

ثالثًا : الرُّسل.

١ – القسم المتعلق بعموم الرسالات.

ورد القسم الإلهي في القرآن الكريم لتقرير وتأكيد عقيدة الإيمان بالرسل عليهم السلام، فقال ﷻ : ﴿تَٱللَّهِ لَقَدۡ أَرۡسَلۡنَآ إِلَىٰٓ أُمَمٖ مِّن قَبۡلِكَ فَزَيَّنَ لَهُمُ ٱلشَّيۡطَٰنُ أَعۡمَٰلَهُمۡ فَهُوَ وَلِيُّهُمُ ٱلۡيَوۡمَ وَلَهُمۡ عَذَابٌ أَلِيمٞ ٦٣﴾ [سورة النحل:٦٣]،

=

والقرآن عبارة عنه، ويعتقدون أنَّ الإيمان مجرَّد تصديق القلب، وفي القدر قالوا : بالكسب وهو يعني أنَّ علاقة قدرة الإنسان بالفعل المقارنة دون تأثير. انظر : الملل والنحل، للشهرستاني (١٠٦/١)، ومجموع الفتاوى، لابن تيمية (٥٥/٦)، والمواعظ والاعتبار، للمقريزي (١٩٤/٤)، ومنهج أهل السُّنَّة والجماعة ومنهج الأشاعرة في توحيد الله ﷻ، لخالد نور (٢٨/١).

(١) انظر : شرح أصول اعتقاد أهل السُّنَّة، للالكائي (٨/٤)، والتسعينية، لابن تيمية (٩٧١/٣)، والاستغاثة في الرد على البكري له (ص٣٦٧)، والإخنائية له (ص٤٨٢).

قال الطبري رَحِمَهُ اللَّهُ : «يقول – تعالى ذكره – مقسمًا بنفسه ﷻ لنبيه محمد ﷺ : والله – يا محمد – لقد أرسلنا رسلًا من قبلك إلى أممها بمثل ما أرسلناك إلى أُمَّتك من الدعاء إلى التوحيد لله، وإخلاص العبادة له، والإذعان له بالطاعة، وخلع الأنداد والآلهة ...»(١).

٢– القسم المتعلق بالنبي ﷺ.

أ– القسم على صدق رسالته، وأنها حق من الله ﷻ.

قال ﷻ : ﴿يسٓ ۝١ وَٱلۡقُرۡءَانِ ٱلۡحَكِيمِ ۝٢ إِنَّكَ لَمِنَ ٱلۡمُرۡسَلِينَ ۝٣﴾ [سورة يس:١-٣]؛ فأقسم الله ﷻ بالقرآن أنَّ محمدًا ﷺ من المرسلين، وهذا مما اختص به(٢)، ردًّا على تكذيب الكفار(٣)، وفي القسم منةٌ من الله وتفضله على المكلَّفين بإرسال الرسول، وإقامة الحُجَّة عليهم به(٤).

ومن هذا الباب قوله ﷻ : ﴿وَٱلنَّجۡمِ إِذَا هَوَىٰ ۝١ مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمۡ وَمَا غَوَىٰ ۝٢ وَمَا يَنطِقُ عَنِ ٱلۡهَوَىٰٓ ۝٣ إِنۡ هُوَ إِلَّا وَحۡيٞ يُوحَىٰ ۝٤﴾ [سورة النجم:١-٤]؛ إذ أقسم ﷻ بالنجم على تنزيه نبيه ﷺ مما نسبه إليه أعداؤه من الضلال عن الحق والغي واتباع الهوى(٥).

---

(١) جامع البيان (١٧/٢٣٥).

(٢) انظر : الاعتقاد، لابن أبي يعلى (ص٤١).

(٣) انظر : معالم التنزيل، للبغوي (٧/٧).

(٤) انظر : الجواب الصحيح، لابن تيمية (١/٤٢٨).

(٥) انظر : درء التعارض، لابن تيمية (٢/١٠٥)، والصواعق المرسلة له (٤/١٢١١).

وجاء القسم لتقرير وتأكيد هذا المعنى، وهو صدق رسالة النبي ﷺ – في آية أخرى – عامًّا بما يراه المخاطب وما لا يراه، فقال ﷻ : ﴿فَلَآ أُقۡسِمُ بِمَا تُبۡصِرُونَ ٣٨ وَمَا لَا تُبۡصِرُونَ ٣٩ إِنَّهُۥ لَقَوۡلُ رَسُولٖ كَرِيمٖ ٤٠﴾ [سورة الحاقة:٣٨-٤٠]، و«هذا أعم قسم وقع في القرآن؛ فإنه يعم العلويَّات والسفلِّيات، والدنيا والآخرة، وما يرى وما لا يرى، ... ففي ضمن هذا القسم أنَّ كل ما يرى وما لا يرى آية ودليل على صدق رسوله، وأنَّ ما جاء به هو من عند الله وهو كلامه، لا كلام شاعر ولا مجنون ولا كاهن»(١).

ب– القسم على علو منزلته وقدره عند ربه ﷻ.

قال ﷻ : ﴿وَٱلضُّحَىٰ ١ وَٱلَّيۡلِ إِذَا سَجَىٰ ٢ مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَىٰ ٣﴾ [سورة الضحى:١-٣]، فالله يقسم بالضحى وبالليل إذا أظلم أنه ما ترك نبيه وما أبغضه، وهو متضمن الدلالة على صدقه ومحبة الله له وعنايته به(٢).

ج– القسم على كماله وعظيم أخلاقه ورفيع منزلته وبراءته من مزاعم الكفار.

قال ﷻ : ﴿نٓۚ وَٱلۡقَلَمِ وَمَا يَسۡطُرُونَ ١ مَآ أَنتَ بِنِعۡمَةِ رَبِّكَ بِمَجۡنُونٖ ٢ وَإِنَّ لَكَ لَأَجۡرًا غَيۡرَ مَمۡنُونٖ ٣ وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٖ ٤﴾ [سورة القلم:١-٤]، فهذا قسم من الله بالقلم وبما يكتبه الكاتبون على علو شأن الرسول وشرفه العظيم وبأنه أكمل مخلوق؛ فهو بحميد أخلاقه وجميل صفاته من أعظم دواعي

(١) التبيان، لابن القيم (ص١٧٥).

(٢) انظر : جامع البيان، للطبري (٢٤/٤٨٤)، وصفات رب العالمين، لابن المحب (٣/٤٩٣).

الإيمان واليقين(١).

د- القسم على أنَّ تكذيب الكفار له عصبية وعناد.

قال ﷻ : ﴿صٓۚ وَٱلۡقُرۡءَانِ ذِي ٱلذِّكۡرِ ١ بَلِ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ فِي عِزَّةٖ وَشِقَاقٖ ٢﴾ [سورة ص:١-٢]، فأقسم الله بالقرآن المذكور شرفًا، والمتلو من المؤمنين، بأنَّ الأمر لا على ما يزعمه الكفار من ذرائع البهتان الباطلة في تكذيبهم النبي ﷺ، وإنما حملهم على ذلك الحمية والعصبية، وإرادة مشاقته ومناصبته العداء(٢).

وذهب بعض العلماء إلى أنَّ المقسم عليه محذوف يشمل ثلاثة أصول متلازمة؛ وهي : إفراد الله ﷻ بالألوهيَّة، ورسالة النبي ﷺ، والبعث بعد الموت(٣).

ومن هذا الباب القسم في قوله ﷻ : ﴿وَٱلسَّمَآءِ ذَاتِ ٱلۡحُبُكِ ٧ إِنَّكُمۡ لَفِي قَوۡلٖ مُّخۡتَلِفٖ ٨ يُؤۡفَكُ عَنۡهُ مَنۡ أُفِكَ ٩﴾ [سورة الذاريات:٧-٩]؛ حيث أقسم الله ﷻ بالسماء ذات الطرائق المتشعبة والمختلفة كطرائق الماء حين تحركه الرياح بأنَّ الكفار في أمر النبي ﷺ في أمر مختلف، فلا تثبت لهم قدم على شيءٍ، وليس معهم في تكذيبه وإنكار نبوته إلَّا أهواؤهم وتقليدهم وما يؤدي إلى

(١) انظر : التوضيح والبيان لشجرة الإيمان، للشيخ عبد الرحمن السعدي (ص٥٢).

(٢) انظر : جامع البيان، للطبري (١٠/٢٠)، وتفسير القرآن العظيم، لابن كثير (٤٣/٧).

(٣) انظر : أضواء البيان، للشنقيطي (٣٢٧/٦)، وتفسير سورة ص، للشيخ محمد العثيمين (ص١١).

التناقض والبطلان، وهو حال ومآل كل مخالف للرسول(١).

(١) انظر : الجواب الصحيح، لابن تيمية (١١٦/٥)، وبغية المرتاد له (ص٣٩٥)، والصواعق المرسلة، لابن القيم (٤٣١/٤).

المطلب الرَّابع :
اليوم الآخر

جاء القسم الإلهي بتأكيد مسائل متعددة في باب الإيمان اليوم الآخر، ومنها :

١- تحقق حصول الوعد بالبعث والمعاد وما فيه من الوعد والوعيد.

قال الله ﷻ : ﴿وَٱلذَّٰرِيَٰتِ ذَرۡوٗا ۝١ فَٱلۡحَٰمِلَٰتِ وِقۡرٗا ۝٢ فَٱلۡجَٰرِيَٰتِ يُسۡرٗا ۝٣ فَٱلۡمُقَسِّمَٰتِ أَمۡرًا ۝٤ إِنَّمَا تُوعَدُونَ لَصَادِقٞ ۝٥ وَإِنَّ ٱلدِّينَ لَوَٰقِعٞ ۝٦﴾ [سورة الذاريات:١-٦]، فأقسم بمخلوقاته وآياته العلويَّة طبقًا بعد طبقٍ؛ بالرياح، ثم بما فوقها وهي السحاب، ثم بما فوقها وهي النجوم، ثم بمن فوقها وهم الملائكة على تحقق وقوع وعده ووعيده بالبعث والحساب، حيث يدان ويجازى المحسن بالخير والثواب، والمسيء بالشر والعقاب(١).

ومنه قوله ﷻ : ﴿لَآ أُقۡسِمُ بِيَوۡمِ ٱلۡقِيَٰمَةِ ۝١ وَلَآ أُقۡسِمُ بِٱلنَّفۡسِ ٱللَّوَّامَةِ ۝٢ أَيَحۡسَبُ ٱلۡإِنسَٰنُ أَلَّن نَّجۡمَعَ عِظَامَهُۥ ۝٣ بَلَىٰ قَٰدِرِينَ عَلَىٰٓ أَن نُّسَوِّيَ بَنَانَهُۥ ۝٤﴾ [سورة

(١) انظر : التبيان، لابن القيم (ص٢٨٥)، وصفات رب العالمين، لابن المحب (١٦٦/٦).

القيامة:١-٤]؛ فإنه قسم على وقوع البعث بنشر الإنسان وإحيائه بعد موته(١).

٢- الحشر للحساب والجزاء.

قال ﷻ : ﴿فَوَرَبِّكَ لَنَحْشُرَنَّهُمْ وَالشَّيَاطِينَ ثُمَّ لَنُحْضِرَنَّهُمْ حَوْلَ جَهَنَّمَ جِثِيًّا ﴿٦٨﴾﴾ [سورة مريم:٦٨]؛ إذ أقسم الله بربوبيته لنبيه ﷺ على تأكيد حشر وجمع المكذبين يوم القيامة بعد البعث لحسابهم ومجازاتهم على أعمالهم(٢).

٣- سؤال الكفار عن أعمالهم.

لقد جاء القسم الإلهي في تقرير وتأكيد ذلك في أكثر من آية من القرآن الكريم، قال ﷻ : ﴿فَوَرَبِّكَ لَنَسْأَلَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ ﴿٩٢﴾ عَمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿٩٣﴾﴾ [سورة الحجر:٩٢-٩٣]؛ فيسأل الكفار عن أمرين جامعين هما : ما كانوا يعبدون، وبِمَ أجابوا المرسلين(٣).

وقد يكون السؤال محدَّدًا، قال ﷻ : ﴿وَيَجْعَلُونَ لِمَا لَا يَعْلَمُونَ نَصِيبًا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ تَاللَّهِ لَتُسْأَلُنَّ عَمَّا كُنْتُمْ تَفْتَرُونَ ﴿٥٦﴾﴾ [سورة النحل:٥٦]، فأقسم الله بنفسه المقدَّسة - قسمًا متضمنًا التهديد بالجزاء والحساب - أنَّ الكفار

(١) انظر : التبيان، لابن القيم (ص١٥٠)، والتحرير والتنوير، للطاهر بن عاشور (٣٣٩/٢٩).

(٢) انظر : معارج القبول، للشيخ حافظ الحكمي (٧٥٣/٢).

(٣) انظر : قاعدة عظيمة في الفرق بين عبادات أهل الإسلام والإيمان وعبادات أهل الشرك والنفاق، لابن تيمية (ص١٤١)، والإخنائية له (ص٤٧١)، ولوامع الأنوار البهية، للسفاريني (١٧٥/٢).

سيسألون عن افترائهم الكذب أنَّ للأوثان التي يعبدونها من دون الله نصيبًا مما خلق، وسخر لهم بصرف العبادة إليها(١).

٤- خسارة الإنسان في الآخرة، واستثناء المؤمنين من هذا المصير.

قال الله ﷻ : ﴿وَٱلۡعَصۡرِ ۝١ إِنَّ ٱلۡإِنسَٰنَ لَفِي خُسۡرٍ ۝٢ إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ وَتَوَاصَوۡاْ بِٱلۡحَقِّ وَتَوَاصَوۡاْ بِٱلصَّبۡرِ ۝٣﴾ [سورة العصر:١-٣]؛ فهو قسم من الله بالزمن أنَّ كل بني آدم خاسرون إلَّا مَن آمن به ووحده، وصدَّق رسله وعمل صالحًا(٢)، ومن المعاني العقديَّة في القسم، وهي من مسائل الإيمان : دلالة ما يتضمنه على دخول الأعمال في مسمَّى وحقيقة الإيمان.

٥- وقوع العذاب على الكفار.

قال ﷻ : ﴿وَٱلطُّورِ ۝١ وَكِتَٰبٖ مَّسۡطُورٖ ۝٢ فِي رَقّٖ مَّنشُورٖ ۝٣ وَٱلۡبَيۡتِ ٱلۡمَعۡمُورِ ۝٤ وَٱلسَّقۡفِ ٱلۡمَرۡفُوعِ ۝٥ وَٱلۡبَحۡرِ ٱلۡمَسۡجُورِ ۝٦ إِنَّ عَذَابَ رَبِّكَ لَوَٰقِعٞ ۝٧ مَّا لَهُۥ مِن دَافِعٖ ۝٨﴾ [سورة الطور:١-٨]، حيث أقسم الله بكتابه العزيز، وقيل : بكتبه المنزلة كلها، وبمخلوقاته العظيمة وهي جبل الطور، والبيت المعمور في السماء، أو المسجد الحرام، والسماء، والبحر، على إنفاذ وعيده للكفار،

(١) انظر : تفسير القرآن العظيم، لابن كثير (٤/٤٩٥)، وصفات رب العالمين، لابن المحب (٦/٤٨٥)، وأضواء البيان، للشنقيطي (٢/٣٨٦).

(٢) انظر : جامع البيان، للطبري (٢٤/٦١٣)، والاستقامة، لابن تيمية (٢/٢٥٩).

وأنَّ عذابهم كائنٌ لا محاله(١).

٦- تعظيم أمر النار.

قال ﷻ : ﴿كَلَّا وَٱلْقَمَرِ ﴿٣٢﴾ وَٱلَّيْلِ إِذْ أَدْبَرَ ﴿٣٣﴾ وَٱلصُّبْحِ إِذَآ أَسْفَرَ ﴿٣٤﴾ إِنَّهَا لَإِحْدَى ٱلْكُبَرِ ﴿٣٥﴾﴾ [سورة المدثر:٣٢-٣٥]؛ فأقسم الله بالقمر، وبالليل إذا ذهب وولَّى، وبالصبح إذ أضاء وأتى على أنَّ النار إحدى الدواهي الكبار والأمور العظام(٢).

(١) انظر : شفاء العليل، لابن القيم (٣٠٧/٢)، ومعارج القبول، للشيخ حافظ الحكمي (٧٦٠/٢).

(٢) انظر : جامع البيان، للطبري (٤٤١/٢٣)، والدلالات العقدية، للوعلان (ص٥٠٦).

الخاتمة

أحمد الله ﷻ على ما أعان ويسَّر من إتمام هذا البحث، وفيما يأتي أبرز نتائجه :

١- أنَّ القسم والحلف بمعنى واحد، وما ذكر من فروق بينهما لا يسلم من التعقب، لكن الأصل أنَّ القسم في اليقينيَّات والحلف لمطلق اليمين.

٢- أنَّ قسم الله بما شاء لما يشاء، من تنوع طرق خطاب المكلَّفين؛ فإذ نزل القرآن بلسان العرب جرى على طريقتهم بتأكيد الكلام بالقسم.

٣- لعظمة القسم الإلهي أوجه متعددة، ومن ذلك أنَّ أركانه دالة على توحيده، وللمقسم به عظمة تليق به، وما يقسم عليه مؤكد بقسم عظيم.

٤- ليس في قسم الله بما شاء من خلقه دليل لزعم جواز الحلف بغيره؛ فإنَّ قسمه يتعلق بمشيئته، وقسمه بما خلق من عظمته، وأمَّا المخلوق فيمينه موقوف على الدليل، وحلفه بغير الله صرف للعظمة إلى غير المختص بها.

٥- جاء الدليل بتحريم الحلف بغير الله، فلا يحلف إلَّا بالله، أو أسمائه، أو صفاته، كما دل على أنَّ مَن حلف بغير الله فقد وقع في الإثم وذرائع الشرك.

٦- أنَّ الحالف بغير الله ﷻ إن اعتقد أنَّ للمحلوف به من العظمة مثل ما لله فهو شرك أكبر، وإن اعتقد أنَّ له عظمة دون عظمة الله فهو شرك أصغر.

٧- أنَّ أصول العقيدة في أبواب التوحيد، والقدر، والملائكة، والكتب، والرسل، واليوم الآخر، قررت وأكدت بالقسم الإلهي.

والله أعلم، وصلَّى الله وسلَّم على عبده ورسوله نبينا محمد، وآله وصحبه.

فهرس المصادر والمراجع

١- **الإبانة عن شريعة الفرقة الناجية ومجانبة الفرق المذمومة**، لعبيد الله ابن محمد بن بطة العكبري، تحقيق : الدكتور / عثمان الأثيوبي، دار الراية، الرياض، الطبعة الأولى، ١٤١٨هـ.

٢- **الإتقان في علوم القرآن**، لجلال الدين السيوطي، عناية : أبي الفضل إبراهيم، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، طبعة ١٣٩٤هـ.

٣- **الإخنائية، أو الرد على الإخنائي**، لشيخ الإسلام ابن تيمية، تحقيق : أحمد العنزي، دار الخراز، جدة، الطبعة الأولى، ١٤٢٠هـ.

٤- **إرشاد الفحول إلى تحقيق الحق من علم الأصول**، لمحمد بن علي الشوكاني، دار الكتاب العربي، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٩هـ.

٥- **الإرشاد في معرفة علماء الحديث**، لأبي يعلى، خليل بن عبد الله الخليلي، تحقيق : الدكتور / محمد سعيد عمر إدريس، مكتبة الرشد، الرياض، الطبعة الأولى، ١٤٠٩هـ.

٦- **الإرشاد**، لعبد الملك الجويني، تحقيق : الدكتور / محمد يوسف موسى وزميله، مكتبة الخانجي، القاهرة، الطبعة الثالثة، ١٤٢٢هـ.

٧- **الاستغاثة في الرد على البكري**، لشيخ الإسلام ابن تيمية، تحقيق : عبد الله السهلي، مكتبة المنهاج، الرياض، الطبعة الأولى، ١٤٢٦هـ.

٨- **الاستقامة**، لشيخ الإسلام ابن تيمية، تحقيق : الدكتور / محمد رشاد سالم، مكتبة ابن تيمية، القاهرة، الطبعة الثانية، ١٤٠٩هـ.

٩- **أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن**، للشيخ محمد الأمين بن محمد المختار الجكني الشنقيطي، دار الفكر، بيروت، ١٤١٥هـ.

١٠- **الاعتقاد**، لأبي الحسين محمد بن محمد ابن أبي يعلى، تحقيق : الدكتور / محمد الخميس، دار أطلس، الرياض، الطبعة الأولى، ١٤٢٣هـ.

١١- **اعتقادات فرق المسلمين والمشركين**، لمحمد بن عمر الرازي، تحقيق : علي سامي النشار، دار الكتب العلمية، بيروت، (د. ت).

١٢- **الإعجاز البياني للقرآن ومسائل ابن الأزرق**، للدكتوره / عائشة محمد علي عبد الرحمن، دار المعارف، مصر، الطبعة الثالثة، (د. ت).

١٣- **إعلام الموقعين عن رب العالمين**، لابن القيم، اعتنى به : مشهور آل سلمان وزميله، دار ابن الجوزي، الدمام، الطبعة الأولى، ١٤٢٣هـ.

١٤- **الإعلام بفوائد عمدة الأحكام**، لابن الملقن عمر بن علي بن أحمد الشافعي، تحقيق : عبد العزيز المشيقح، دار العاصمة، الرياض، الطبعة الأولى ١٤١٧هـ.

١٥- **إغاثة اللهفان في مصايد الشيطان**، لابن القيم الجوزية، تحقيق : محمد عزير شمس، خرج أحاديثه مصطفى إيتيم، دار عطاءات

العلم، الرياض، الطبعة الثالثة، ١٤٤٠هـ.

١٦- **إكمال المعلم بفوائد مسلم**، للقاضي عياض بن موسى اليحصبي، تحقيق : د / يحيى إسماعيل، دار الوفاء، مصر، الطبعة الأولى ١٤١٩هـ.

١٧- **الانتصار في الرد على المعتزلة القدرية الأشرار**، ليحيى بن أبي الخير العمراني، تحقيق : الدكتور سعود الخلف، أضواء السلف، الرياض، الطبعة الأولى، ١٤١٩هـ.

١٨- **الإنصاف فيما يجب اعتقاده ولا يجوز الجهل به**، لأبي بكر الباقلاني، عناية : عماد حيدر، عالم الكتب، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٧هـ.

١٩- **البرهان في علوم القرآن**، لمحمد بن عبد الله الزركشي، عناية : محمد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٣٧٦هـ.

٢٠- **بغية المرتاد في الرد على المتفلسفة والقرامطة والباطنية**، لشيخ الإسلام ابن تيمية، تحقيق : موسى الدويش، مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، الطبعة الثالثة، ١٤١٥هـ.

٢١- **بيان تلبيس الجهمية في تأسيس بدعهم الكلامية**، لشيخ الإسلام ابن تيمية، تحقيق : مجموعة من المحققين، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة المنورة، الطبعة الأولى، ١٤٢٦هـ.

٢٢- **تاج العروس من جواهر القاموس**، للمرتضى الزبيدي؛ محمد بن

محمد الحسيني، دار الهداية، الكويت، الطبعة الأولى، ١٤١٤هـ.

٢٣- **التبصير في الدِّين وتمييز الفرقة الناجية من الفرق الهالكين**، للإسفراييني، عناية : كمال الحوت، عالم الكتب، بيروت، ١٤٠٣هـ.

٢٤- **التبيان في أقسام القرآن**، لابن قيم الجوزية، اعتنى به : الشيخ / محمد حامد الفقي، دار المعرفة، بيروت، (د. ت).

٢٥- **التحرير والتنوير**، للطاهر بن عاشور، الدار التونسية للنشر، تونس، ١٩٨٤م.

٢٦- **تحقيق الكلام في المسائل الثلاث : الاجتهاد والتقليد والسُّنَّة والبدعة والعقيدة**، للشيخ / عبد الرحمن المعلمي، ضمن كتاب آثار المعلمي، تحقيق : علي العمران وزميله، دار عالم الفوائد، مكة المكرمة، الطبعة الأولى، ١٤٣٤هـ.

٢٧- **التسعينية**، لشيخ الإسلام ابن تيمية، دراسة وتحقيق : الدكتور / محمد العجلان، مكتبة المعارف، الرياض، الطبعة الأولى، ١٤٢٠هـ.

٢٨- **تفسير القرآن العظيم**، لابن أبي حاتم؛ عبد الرحمن بن محمد بن إدريس بن المنذر الحنظلي، حققه : أسعد محمد الطيب، مكتبة نزار مصطفى الباز، مكة المكرمة، الطبعة الثالثة، ١٤١٩هـ.

٢٩- **تفسير القرآن العظيم**، لإسماعيل بن عمر بن كثير القرشي، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٩هـ.

٣٠- **تفسير القرآن الكريم؛ سورة الزخرف**، للشيخ محمد العثيمين،

مؤسسة الشيخ محمد العثيمين الخيرية، الطبعة الأولى، ١٤٣٦هـ.

٣١- **تفسير القرآن الكريم؛ سورة المائدة**، للشيخ محمد العثيمين، دار ابن الجوزي، الدمام، الطبعة الثانية، ١٤٣٥هـ.

٣٢- **تفسير القرآن الكريم؛ سورة ص**، للشيخ محمد العثيمين، دار الثريا، الرياض، الطبعة الأولى، ١٤٢٥هـ.

٣٣- **تفسير القرآن الكريم؛ سورة يس**، للشيخ محمد العثيمين، دار الثريا، الرياض، (د. ت).

٣٤- **تفسير القرآن**، لأبي المظفر منصور بن محمد بن عبد الجبار السمعاني، عناية : ياسر إبراهيم، دار الوطن، الرياض، الطبعة الأولى ١٤١٨هـ.

٣٥- **تفسير جزء عم**، للشيخ محمد العثيمين، إعداد : فهد السليمان، دار الثريا، الرياض، الطبعة الثانية، ١٤٢٣هـ.

٣٦- **تفسير سورة سبأ**، للشيخ محمد العثيمين، مؤسسة الشيخ محمد العثيمين، عنيزة، الطبعة الأولى، ١٤٢٦هـ.

٣٧- **تفسير عبد الرزاق بن همام بن نافع الحميري**، عناية : الدكتور / محمود محمد عبده، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٩هـ.

٣٨- **التمهيد في أصول الفقه**، لأبي الخطاب الكلوذاني، دراسة وتحقيق : الدكتور / مفيد أبو عمشة وزميله، مركز البحث العلمي بجامعة أم القرى، مكة المكرمة، الطبعة الأولى، ١٤٠٦هـ.

٣٩- **التنبيه والرد على أهل الأهواء والبدع**، لأبي الحسين محمد بن أحمد الملطي، الناشر : المكتبة الأزهرية للتراث، القاهرة، ١٤١٨هـ.

٤٠- **تنزيه القرآن عن المطاعن**، لعبد الجبار الهمذاني، المكتبة الأزهرية، القاهرة، الطبعة الأولى، ٢٠٠٦م.

٤١- **تهذيب اللغة**، لمحمد بن أحمد بن الأزهري، اعتنى به : محمد مرعب، دار إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة الأولى، ٢٠٠١م.

٤٢- **التوحيد وإثبات صفات الرب ﷻ**؛ لمحمد بن إسحاق بن خزيمة السلمي، تحقيق : الدكتور / عبد العزيز الشهوان، مكتبة الرشد، الرياض، الطبعة السادسة، ١٤١٨هـ.

٤٣- **التوضيح لشرح الجامع الصحيح**، لابن الملقن؛ عمر بن علي بن أحمد المصري، دار النوادر، دمشق الطبعة الأولى، ١٤٢٩هـ.

٤٤- **التوضيح والبيان لشجرة الإيمان**، للشيخ عبد الرحمن السعدي، اعتنى به : أشرف عبد المقصود، أضواء السلف، الرياض، الطبعة الأولى، ١٤١٩هـ.

٤٥- **تيسير العزيز الحميد في شرح كتاب التوحيد**، للشيخ سليمان بن عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب، تحقيق : زهير الشاويش، المكتب الاسلامي، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢٣هـ.

٤٦- **جامع البيان عن تأويل آي القرآن**، لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري، تحقيق : الدكتور / عبد الله التركي، دار هجر، مصر، الطبعة الأولى، ١٤٢٢هـ.

٤٧- **جامع المسائل**، لشيخ الإسلام ابن تيمية، تحقيق : محمد عزير شمس وزملائه، دار ابن حزم، بيروت، الطبعة الثانية، ١٤٤٠هـ.

٤٨- **الجامع لأحكام القرآن**، لمحمد بن أحمد الأنصاري القرطبي، حققه : أحمد البردوني وزميله، دار الكتب المصرية، القاهرة، الطبعة الثانية، ١٣٨٤هـ.

٤٩- **جلاء العينين في محاكمة الأحمدين**، لنعمان بن محمود الآلوسي، تقديم : علي السيد صبح، مطبعة المدني، القاهرة، ١٤٠١هـ.

٥٠- **الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح**، لشيخ الإسلام ابن تيمية، تحقيق : علي بن حسن بن ناصر وزملائه، دار العاصمة، الرياض، الطبعة الثانية، ١٤١٩هـ.

٥١- **جواب في الحلف بغير الله والصلاة إلى القبور**، لشيخ الإسلام ابن تيمية، اعتنى به : فواز العوضي، ١٤٣١هـ. (دون بيانات أخرى).

٥٢- **حقيقة المثل الأعلى وآثاره**، للدكتور / عيسى بن عبد الله السعدي، دار ابن الجوزي، الدمام، الطبعة الأولى، ١٤٢٧هـ.

٥٣- **الحيدة والاعتذار في الرد على من قال بخلق القرآن**، لعبد العزيز بن يحيى بن مسلم الكناني، تحقيق : علي الفقيهي، مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، الطبعة الثانية، ١٤٢٣هـ.

٥٤- **الدر المنثور في التفسير بالمأثور**، لجلال الدين السيوطي؛ عبد الرحمن بن أبي بكر، دار الفكر، بيروت، (د. ت).

٥٥- **درء تعارض العقل والنقل**، لشيخ الإسلام ابن تيمية، تحقيق :

الدكتور / محمد رشاد سالم، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، بالمملكة العربية السعودية، الرياض، الطبعة الثانية، ١٤١١هـ.

٥٦- **الدلالات العقدية للآيات الكونية**، للدكتور / عبد المجيد الوعلان، دار ركائز، الرياض، الطبعة الأولى، ١٤٤٠هـ.

٥٧- **روضة الناظر وجنة المناظر**، لموفق الدِّين عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة الجماعيلي، مؤسسة الريان، الطبعة الثانية ١٤٢٣هـ.

٥٨- **زاد المسير في علم التفسير**، لأبي الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي، اعتنى به : عبد الرزاق المهدي، دار الكتاب العربي، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢٢هـ.

٥٩- **الزيادة والإحسان في علوم القرآن**، لابن عقيلة المكي؛ محمد بن أحمد بن سعيد المكي، تحقيق : مجموعة من الأساتذة، مركز البحوث والدراسات بجامعة الشارقة، الطبعة الأولى ١٤٢٧هـ.

٦٠- **سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيءٍ من فقهها وفوائدها**، للشيخ / محمد ناصر الدين الألباني، مكتبة المعارف، الرياض، الطبعة الأولى، ١٤١٥-١٤٢٢هـ.

٦١- **سنن أبي داود**، لسليمان بن الأشعث، اعتنى به : محمد محيي الدِّين عبد الحميد، المكتبة العصرية، بيروت، (د. ت).

٦٢- **سنن الترمذي**، لمحمد بن عيسى، تحقيق وتعليق : أحمد محمد

شاكر وزميله، مصطفى البابي الحلبي، القاهرة، الطبعة الثانية، ١٣٩٥هـ.

٦٣- **شرح أصول اعتقاد أهل السُّنَّة والجماعة من الكتاب والسُّنَّة وإجماع الصحابة والتابعين من بعدهم**، لهبة الله اللالكائي، تحقيق : الدكتور / أحمد الغامدي، دار طيبة، الرياض، الطبعة الرابعة، ١٤١٦هـ.

٦٤- **شرح الإرشاد**، لأبي بكر بن ميمون، تحقيق : الدكتور / أحمد السقا، مكتبة الأنجلو، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٤٠٧هـ.

٦٥- **شرح الإلمام بأحاديث الأحكام**، لابن دقيق العيد؛ محمد بن علي بن وهب القشيري، حققه وخرج أحاديثه : محمد العبد الله، دار النوادر، دمشق، الطبعة الثانية، ١٤٣٠هـ.

٦٦- **شرح العقيدة السفارينية، الدرة المضية في عقد أهل الفرقة المرضية**، للشيخ / محمد العثيمين، دار الوطن، الرياض، الطبعة الأولى، ١٤٢٦هـ.

٦٧- **شرح العقيدة الطحاوية**، لأبي أبي العز الحنفي، حققه وعلق عليه وخرج أحاديثه : الدكتور / عبد الله التركي والشيخ / شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١١هـ.

٦٨- **شرح العقيدة الواسطية**، للشيخ / محمد العثيمين، اعتنى به : سعد الصميل، دار ابن الجوزي، الدمام، الطبعة السادسة، ١٤٢١هـ.

٦٩- **شرح العقيدة الواسطية**، للشيخ / محمد بن خليل الهراس، اعتنى به

: علوي السقاف، دار الهجرة، الخبر، الطبعة الثالثة، ١٤١٥هـ.

٧٠- **الشرح الكبير على المقنع**، مطبوع مع المقنع والإنصاف، لأبي الفرج عبد الرحمن بن محمد بن أحمد بن قدامة المقدسي، تحقيق : الدكتور / عبد الله التركي وزميله، هجر، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٤١٥هـ.

٧١- **شرح المفصل**، لأبي البقاء يعيش بن علي بن يعيش، قدَّم له : الدكتور / إميل يعقوب، الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى ١٤٢٢هـ.

٧٢- **شرح رياض الصالحين**، للشيخ / محمد العثيمين، دار الوطن، الرياض، ١٤٢٦هـ.

٧٣- **شرح صحيح البخاري**، لابن بطال؛ علي بن خلف، تحقيق : ياسر إبراهيم، مكتبة الرشد، الرياض، الطبعة الثانية، ١٤٢٣هـ.

٧٤- **شعب الإيمان**، لأحمد بن الحسين البيهقي، اعتنى به : الدكتور / عبد العلي عبد الحميد حامد، مكتبة الرشد، الرياض، بالتعاون مع الدار السلفية ببومباي، الهند، الطبعة الأولى، ١٤٢٣هـ.

٧٥- **شفاء العليل في مسائل القضاء والقدر والحكمة والتعليل**، لابن قيم الجوزية، تحقيق : زاهر بلفقيه، دار ابن حزم، بيروت، الطبعة الأولى، ودار عطاءات العلم، الرياض، الطبعة الثانية، ١٤٤١هـ.

٧٦- **الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية**، لأبي نصر إسماعيل بن حماد الجوهري، تحقيق : أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين،

بيروت، الطبعة الرابعة، ١٤٠٧هـ.

٧٧- **صحيح ابن حبان**، لمحمد بن حبان التميمي تحقيق : محمد علي سونمز وزميله، دار ابن حزم، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٣٣هـ.

٧٨- **صحيح البخاري**، لمحمد بن إسماعيل البخاري، اعتنى به : الدكتور / مصطفى ديب، دار ابن كثير، دمشق، الطبعة الخامسة، ١٤١٤هـ.

٧٩- **صحيح الترغيب والترهيب**، للشيخ / محمد ناصر الدِّين الألباني، مكتبة المعارف، الرياض، الطبعة الأولى، ١٤٢١هـ.

٨٠- **صحيح مسلم**، لمسلم بن الحجاج القشيري، اعتنى به : محمد فؤاد عبد الباقي، مطبعة عيسى البابي الحلبي، القاهرة، ١٣٧٤هـ.

٨١- **صفات رب العالمين**، لشمس الدِّين ابن المحب الحنبلي؛ محمد بن عبد الله، الملقب بالصامت، رسائل ماجستير غير منشورة لمجموعة من الباحثين؛ صقر الغامدي، فواز الشمري، أمامة المهدي، جابر العبدلي، إنعام المنصور، أميمة المسملي، قسم العقيدة، كلية أصول الدِّين، جامعة أم القرى بمكة المكرمة، (د. ت).

٨٢- **الصواعق المرسلة في الرد على الجهمية والمعطلة**، لمحمد بن أبي بكر؛ ابن القيم الجوزية، تحقيق : علي الدخيل الله، دار العاصمة، الرياض، الطبعة الأولى، ١٤٠٨هـ.

٨٣- **طرح التثريب في شرح التقريب**، لعبد الرحيم بن الحسين العراقي، وأكمله ابنه أبو زرعه، دار إحياء التراث العربي، القاهرة، (د. ت).

٨٤- **العدة في أصول الفقه**، لأبي يعلى الفراء، حققه وخرج نصه : الدكتور / أحمد المباركي، (د. ت)، الطبعة الثانية، ١٤١٠هـ.

٨٥- **عمدة القاري شرح صحيح البخاري**، لبدر الدِّين العيني، دار إحياء التراث، بيروت، (د. ت).

٨٦- **العواصم والقواصم في الذب عن سُنَّة أبي القاسم**، لابن الوزير اليماني، ضبطه وخرج أحاديثه : الشيخ / شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الثالثة، ١٤١٥هـ.

٨٧- **الفتاوى الكبرى**، لشيخ الإسلام ابن تيمية، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٨هـ.

٨٨- **فتح الباري شرح صحيح البخاري**، لابن حجر العسقلاني؛ وعليه تعليقات الشيخ / عبد العزيز بن باز، رقَّم كتبه وأبوابه وأحاديثه : محمد فؤاد عبد الباقي، وأخرجه وصححه وأشرف على طبعه : محب الدِّين الخطيب، دار المعرفة، بيروت، طبعة ١٣٧٩هـ.

٨٩- **فتح المجيد شرح كتاب التوحيد**، للشيخ / عبد الرحمن بن حسن بن محمد بن عبد الوهاب، اعتنى به : الشيخ / محمد حامد الفقي، مطبعة السُّنَّة المحمدية، القاهرة، مصر، الطبعة السابعة ١٣٧٧هـ.

٩٠- **الفرق بين الفرق**، لعبد القاهر بن طاهر البغدادي، تحقيق : محمد محيي الدِّين عبد الحميد، المكتبة العصرية، بيروت، ١٤١٦هـ.

٩١- **الفروق اللغوية وأثرها في تفسير القرآن الكريم**، للدكتور / محمد الشايع، مكتبة العبيكان، الطبعة الأولى، ١٤١٤هـ.

٩٢- **الفصل في الملل والأهواء والنحل**، لعلي بن أحمد بن حزم، اعتنى به : أحمد شمس الدِّين، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى ١٤١٦هـ.

٩٣- **فضائح الباطنية**، لأبي حامد الغزالي، تحقيق : الدكتور / عبد الرحمن بدوي، مؤسسة دار الكتب الثقافية، الكويت، (د. ت).

٩٤- **قاعدة عظيمة في الفرق بين عبادات أهل الإسلام والإيمان وعبادات أهل الشرك والنفاق**، لشيخ الإسلام ابن تيمية، تحقيق : الدكتور / سليمان الغصن، دار العاصمة، الرياض، الطبعة الثانية، ١٤١٨هـ.

٩٥- **القول السديد شرح كتاب التوحيد**، للشيخ / عبد الرحمن السعدي، وزارة الشؤون الإسلامية، المملكة العربية السعودية، الطبعة الثانية، ١٤٢١هـ.

٩٦- **القول المفيد على كتاب التوحيد**، للشيخ / محمد العثيمين، دار ابن الجوزي، الدمام، الطبعة الثانية، ١٤٢٤هـ.

٩٧- **كتاب الأفعال**، لابن القطاع الصقلي؛ علي بن جعفر السعدي، عالم الكتب، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٣هـ.

٩٨- **الكتاب الفريد في إعراب القرآن المجيد**، للمنتجب الهمذاني، حقق نصوصه وخرجه وعلق عليه : محمد نظام الدِّين الفتيح، دار الزمان، المدينة المنورة، الطبعة الأولى ١٤٢٧هـ.

٩٩- **الكتاب المصنف في الأحاديث والآثار**، لابن أبي شيبة العبسي،

تقديم : كمال الحوت، دار التاج، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٩هـ.

١٠٠- **الكتاب**، لسيبويه؛ عمرو بن عثمان بن قنبر، حققه : عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، الطبعة الثالثة ١٤٠٨هـ.

١٠١- **كشاف اصطلاحات الفنون**، لمحمد بن علي التهانوي، تقديم وإشراف : الدكتور / رفيق العجم، تحقيق : الدكتور / علي دحروج، مكتبة لبنان، بيروت، الطبعة الأولى ١٩٩٦م.

١٠٢- **الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل**، لمحمود بن عمر الزمخشري، دار الكتاب العربي، بيروت، الطبعة الثالثة، ١٤٠٧هـ.

١٠٣- **لسان العرب**، لمحمد بن مكرم بن منظور الإفريقي، دار صادر، بيروت، الطبعة الثالثة، ١٤١٤هـ.

١٠٤- **لوامع الأنوار البهية وسواطع الأسرار الأثرية لشرح الدرة المضية في عقد الفرقة المرضية**، لمحمد بن أحمد السفاريني، مؤسسة الخافقين، دمشق، الطبعة الثانية، ١٤٠٢هـ.

١٠٥- **مجمل اللغة**، لأحمد بن فارس القزويني، اعتنى به : زهير سلطان، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الثانية، ١٤٠٦هـ.

١٠٦- **مجموع الفتاوى، لشيخ الإسلام ابن تيمية**، جمع : الشيخ / عبد الرحمن بن قاسم، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة النبوية، ١٤١٦هـ.

١٠٧- **المجموع شرح المهذب**، لمحيي الدِّين يحيى بن شرف النووي، دار

الفكر، القاهرة، (د. ت).

١٠٨- **مجموعة الرسائل والمسائل**، لشيخ الإسلام ابن تيمية، لجنة التراث العربي، مصر، (د. ت).

١٠٩- **محاسن التأويل**، لمحمد بن محمد سعيد بن قاسم القاسمي، تحقيق : محمد باسل، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٨هـ.

١١٠- **مختار الصحاح**، لمحمد بن أبي بكر الرازي، تحقيق : يوسف الشيخ محمد، المكتبة العصرية، بيروت، الطبعة الخامسة، ١٤٢٠هـ.

١١١- **مذاهب الإسلاميين**، للدكتور / عبد الرحمن بدوي، دار العلم للملايين، بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٩٦م.

١١٢- **مراتب الإجماع في العبادات والمعاملات والاعتقادات**، لعلي بن أحمد بن سعيد بن حزم، دار الكتب العلمية، بيروت، (د. ت).

١١٣- **المستدرك على الصحيحين**، لمحمد بن عبد الله الحاكم النيسابوري، عناية : مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١١هـ.

١١٤- **مسند الإمام أحمد بن حنبل**، حققه : الشيخ / أحمد محمد شاكر، دار الحديث، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٤١٦هـ.

١١٥- **المطلب الحميد في بيان مقاصد التوحيد**، للشيخ / عبد الرحمن بن حسن بن محمد بن عبد الوهاب، دار الهداية، الرياض، الطبعة الأولى، ١٤١١هـ.

١١٦- **معارج القبول بشرح سلم الوصول إلى علم الأصول**، للشيخ / حافظ بن أحمد الحكمي، عناية : عمر محمود، دار ابن القيم، الدمام، الطبعة الأولى، ١٤١٠هـ.

١١٧- **معالم التنزيل في تفسير القرآن**، للحسين بن مسعود البغوي، اعتنى به : عبد الرزاق المهدي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢٠هـ.

١١٨- **معاني النحو**، للدكتور / فاضل السامرائي، دار الفكر، عمان، الطبعة الأولى، ١٤٢٠هـ.

١١٩- **المعتزلة وأصولهم الخمسة وموقف أهل السُّنَّة منها**، للدكتور / عواد المعتق، مكتبة الرشد، الرياض، الطبعة الثانية، ١٤١٦هـ.

١٢٠- **المعجم الصغير**، لسليمان بن أحمد الطبراني، اعتنى به : محمد شكو، المكتب الإسلامي، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٥هـ.

١٢١- **المعجم الكبير**، لسليمان بن أحمد الطبراني، اعتنى به : حمدي السلفي، مكتبة ابن تيمية، القاهرة، الطبعة الثانية، (د. ت).

١٢٢- **معجم ما ألف عن رسول الله ﷺ**، لصلاح الدِّين المنجد، دار الكتاب العربي، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٢هـ.

١٢٣- **معطية الأمان من حنث الأيمان**، لابن العماد الحنبلي؛ عبد الحي بن أحمد بن محمد العكري، تحقيق : عبد الكريم العمري، المكتبة العصرية، جدة، الطبعة الأولى، ١٤١٦هـ.

١٢٤- **المفردات في غريب القرآن**، للراغب الأصفهاني، تحقيق : صفوان

الداودي، دار القلم، دمشق، الطبعة الأولى، ١٤١٢هـ.

١٢٥- **المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم**، لأبي العباس أحمد بن عمر القرطبي، حققه وعلق عليه : محيي الدِّين ميستو وزملاؤه، دار ابن كثير، دمشق، الطبعة الأولى، ١٤١٧هـ.

١٢٦- **مقاييس اللغة**، لأحمد بن فارس الرازي، اعتنى به : عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، القاهرة، ١٣٩٩هـ.

١٢٧- **الملل والنحل**، لمحمد بن عبد الكريم الشهرستاني، عناية : عبد الأمير علي مهنا وزميله، دار المعرفة، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٠هـ.

١٢٨- **المنتظم في تاريخ الأمم والملوك**، لابن الجوزي، اعتنى به : عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٢هـ.

١٢٩- **منحة العلَّام في شرح بلوغ المرام**، للشيخ / عبد الله الفوزان، دار ابن الجوزي، الدمام، الطبعة الأولى، ١٤٢٧هـ.

١٣٠- **منهاج السُّنَّة النبوية في نقض كلام الشيعة القدرية**، لشيخ الإسلام ابن تيمية، تحقيق : الدكتور / محمد رشاد سالم، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الطبعة الأولى، ١٤٠٦هـ.

١٣١- **منهج أهل السُّنَّة والجماعة ومنهج الأشاعرة في توحيد الله تعالى**، لخالد بن عبد اللطيف بن محمد نور، مكتبة الغرباء الأثرية، المدينة المنورة، الطبعة الأولى، ١٤١٩هـ.

١٣٢- **المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار**، للمقريزي، عناية : خليل المنصور، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٨هـ.

١٣٣- **نقض الإمام عثمان بن سعيد على المريسي الجهمي العنيد فيما افترى على الله ﷻ من التوحيد**، لعثمان بن سعيد الدارمي، تحقيق : رشيد الألمعي، مكتبة الرشد، الرياض، الطبعة الأولى، ١٤١٨هـ.

١٣٤- **نهاية السول شرح منهاج الوصول إلى علم الأصول للرازي**، لعبد الرحيم بن الحسن بن علي الإسنوي، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى ١٤٢٠هـ.

١٣٥- **النهاية في غريب الحديث والأثر**، لابن الأثير؛ تحقيق : طاهر الزاوي وزميله، المكتبة العلمية، بيروت، ١٣٩٩هـ.

١٣٦- **نيل الأوطار شرح منتقى الأخبار**، لمحمد بن علي الشوكاني، تحقيق : عصام الصبابطي، دار الحديث، القاهرة، الطبعة الأولى ١٤١٣هـ.

Index of sources and references

1- Al-‘Okburī, Abu Abdullah Obaid Allah bin Muhammad bin Muhammad, known as Ibn Battah, *Al-Ibānah al-Kubra*, Investigation by: Reda Muati, Othman al-Uthyūbi, Youssef al-Wabel, Al-Waleed bin Saif al-Nasr, Hamad al-Tuwaijri, Dār al-Rāyah for Publishing and Distribution, Riyadh, 1415-1426 AH.

2- Al-Suyuti, Abd al-Rahman ibn Abi Bakr, Jalal al-Dīn (died: 911 AH), *Al-Itqān Fi ‘Uloom al-Qur’an.* Investigation: Muhammad Abu al-Fadl Ibrahim, The Egyptian General Book Organization, edition 1394 AH / 1974 CE.

3- Ibn Taymiyyah, Taqi al-Dīn Abu al-Abbas Ahmad bin Abd al-Halim bin Abd al-Salam al-Harani al-Hanbali al-Dimashqi (died: 728 AH). *Al-'ikhnayiyati, 'aw alradu 'ala al'ikhna'ey*, Investigation: 'Ahmad aleanzi, Dār alkharaz, Jeddah, first ed., 1420AH.

4- Al-Juwainy, Abdul Malik, *Al'irshadi*, Investigation: Dr. Muhamad Yusif Musaa and his associate, maktabat alkhanji, Cairo, third ed., 1422AH.

5- Muhamad bin eali alshuwkani, *'Iirshad alfuhul 'iilaa tahqiq alhaqi min eilm al'usul, Dār alkutaab alearabii,* Beirut, first ed., 1419AH.

6- Aby Y'ala, khalil bin Abdullah alkhalili, *Al'iirshad fi maerifat eulama' alhadith*, tah Investigation: Dr. muhamad Saeid Omar 'iidris, maktabat alrushdi, Riyadh, first ed., 1409AH.

7- Ibn Taymiyyah, Taqi al-Dīn Abu al-Abbas Ahmad bin Abd al-Halim bin Abd al-Salam al-Harani al-Hanbali al-Dimashqi (died: 728 AH). *Alaistighathatah fi alrad 'ala albakri*, Investigation: 'Abdallah alsahli, maktabat alminhaji, Riyadh, first ed., 1426 AH.

8- Ibn Taymiyyah, Taqi al-Dīn Abu al-Abbas Ahmad bin Abd al-Halim bin Abd al-Salam al-Harani al-Hanbali al-Dimashqi (died: 728 AH). *Aliaistiqamah*, , Investigation: Dr. Muhamad Rashad Salim, maktabat ibn taymiyyah, Cairo,

second ed., 1409 AH.

9- Al-shanqiti, Muhamad al'amin bin muhamad almukhtar aljaknii *'Adwa' albayan fi 'iidah alquran bialquran*;, Dār alfikr, Beirut, 1415 AH.

10- Ibn Abi Y'ala, Abu Al-Hussein Mohammed bin Mohammed, *Alaietiqad*, Investigation: Dr. Muhamad alkhamays, Dār 'atlas, Riyadh, first ed., 1423 AH.

11- Al-Razi, Muhamad bin eumar, *'Etiqadat firaq almuslimin walmushrikina* Investigation: Ali Sami alnashar, Dār alkutub aleilmiyyah, Beirut.

12- Abdul Rahman, Aishah Mohammed Ali, *Al-'iiejaz albayani lilquran wamasayil aibn al'azraq,* Dār almaearifi, Egypt, third ed.

13- Ibn Qayyim Al-Jawziyah, Muhammad, *E'lam al-muwaqqeeen an rab al-'ālameen,* take care of him: Mashhur Hassan Salman and his associate, Dār ibn Al-jawzy, Dammam, firs ed. 1423 AH.

14- Ibn Al-Mulaqqin, Omer bin Ali, *Al-e'lam bi fawai'd umdat al-ahkam* investigation: Abdul Aziz Al-Mushagih, Dār al-asimah, Riyadh, 1st edition, 1417 AH.

15- Ibn Qayyim Al-Jawziyah, Muhammad, *Ighathat al-lahfan fi mas'id al-shaitan,* Investigation: Mohammed Ozair Shams, Mustafa Etem, Dār 'Atāat al-'ilm, Riyadh, third ed., 1440 AH.

16- Al-Yaḥṣubī, Qāḍī, Iyadh, *Ikmāl al-Mu'lem Bi Fawā'id Muslim* Investigation: Dr. Yahya Ismail, Dār al-Wafa, Mansoura, 1st edition, 1419 AH.

17- Al-Omrani, Abu al-Hussein Yahya bin Abu al-Khair bin Salem al-Yamani al-Shafi'i (Died. 558 AH), *Al-Intiṣār Fi al-Radd 'Alā al-Mu'tazilah al-QaDāriyya al-Ashrār,* Investigation: Saud bin Abdulaziz al-Khalaf, Publisher: Adwa' al-Salaf, Riyadh, Saudi Arabia, Edition: First, 1419 AH.

18- al-Baqillani, Abu Bakr, *Al'iinsaf fima yajib aietiqaduh wala yajuz aljahl bih*, take care of him: 'Imad HayDār, ealim alkutab, Beirut, 1st edition, 1407AH.

19- Al-Zarkashi, Abu Abdullah Badr al-Dīn Muhammad bin Abdullah, (Died. 794 AH), *Al-Burhān Fi 'Uloom al-Qur'an.*

Investigation: Muhammad Abu al-Fadl Ibrahim, Dār Iḥyā'u al-Kitab al-Arabi, Issa al-Babi al-Halabi and his Associates, first edition, 1376 AH - 1957 CE.

20- Ibn Taymiyyah, Taqi al-Dīn Abu al-Abbas Ahmad bin Abd al-Halim bin Abd al-Salam al-Harani al-Hanbali al-Dimashqi (died: 728 AH). *Bughyat al-murtad fil raddi ala al-mutafalsifati wal qaramitah wal batiniyyah.* Investigator: Musa al-Duwaish. Publisher: maktabat al-uloom wal hikam, Medinah, Edition: Third, 1415 AH.

21- Ibn Taymiyyah, Taqi al-Dīn Abu al-Abbas Ahmad bin Abd al-Halim bin Abd al-Salam al-Harani al-Hanbali al-Dimashqi (died: 728 AH). *Bayān Talbees al-Jahmiyyah Fi Ta'sees Bida'ihim al-Klamiyyah.* Investigator: A Group of Investigators. Publisher: King Fahd Complex for the Printing of the Holy Qur'an Edition: First, 1426 AH.

22- Al-Zubaidi, Muhammad bin Muhammad Al-Husseini, nicknamed Murtaḍa (Died: 1205 AH), *Tāj al-'Arous Min Jawāhir al-Qāmūs*, Investigated by A Group of Investigators, Dār al-Hedayah.

23- Abu al-Mudhaffar, Taher Muhammad Al-Isfaraini (Died: 471 AH), *Al-Tabṣeer Fī al-Dīn wa Tamyīz al-Firah al-Najiyah 'An al-Firaq al-Hālikīn,* Investigation: Kamal Youssef al-Hout, Publisher: 'Ālam al-Kutub- Lebanon, Edition: First, 1403 AH, 1983 CE.

24- Ibn Qayyim Al-Jawziyah, Muhammad, *altibyan fi 'aqsam alqurani*, take care of him: Muhamad Mamid alfaqi, Dār almaerifati, Beirut.

25- Al-mu'alimi, Abdalrahman *Tahqiq alkalam fi almasayil althalath: alaijtihad waltaqlid walsunat walbadeat waleaqidatu*, ', within a book athar almuealimi, Investigation : Ali Al-Imran and his associate, Dār ealam alfawayidi, makat almukaramati, 1st edition, 1434 AH.

26- Ibn 'Āshour, Muhammad Al-Taher, *Al-Tahreer wa al-Tanweer,* Al-Rayyan Foundation, Beirut, Al-Dār al-Tunisiah lil-nashr.

27- Ibn Taymiyyah, Taqi al-Dīn Abu al-Abbas Ahmad bin Abd al-Halim bin Abd al-Salam al-Harani al-Hanbali al-Dimashqi (died: 728 AH). *Altiseiniyyah*. Investigation: Dr.

Muhamad aleajlan, maktabat almaearifi, Riyadh, 1st edition, 1420 AH.

28- Al-Othaimeen Muhamad bin Salih, *Tafsir surat saba'a*, muasasat alshaykh muhamad aleuthaymin, Unaizah, 1st edition, 1426 AH.

29- Al-Othaimeen Muhamad bin Salih, *Tafsir juz' ammah*, Preparation: Fahd alsulayman, Dār althirya, Riyadh, 2 nd edition, 1423 AH.

30- Al-San'āni, Abu Bakr Abd al-Razzaq bin Hammam bin Nafi' al-Himyari al-Yamani, (Died: 211 AH), *Al-Tafsir.*

31- Abu Al-Muzaffar, Mansoor bin Mohammed Al-Sam'any. Tafsir al-qur'an, take care of: Yasser Ibrahim, Dār al-watan, Riyadh, 1st edition, 1418 AH.

32- Ibn Abi Hatim, Abu Muhammad Abdul Rahman bin Muhammad bin Idris, al-Razi, *Tafseer al-Qur'ān al-'Azeem,* Investigator: Asaad Muhammad al-Tayyib, Publisher: Nizar Mustafa al-Baz Bookstore, Kingdom of Saudi Arabia, 3rd edition, 1419 AH.

33- Ibn Katheer, Abu Al-Fida Ismail bin Omar bin Kathir al-Qurashi al-Basri and then al-Dimashqi, *Tafseer al-Qur'ān al-'Azeem,* Publisher: Dār al-Kutub al-'Ilmiyyah, Publications of Muhammad Ali Beyḍoun, Beirut, 1st edition, 1419 AH.

34- Al-Othaimeen Muhamad bin Salih, *surat al-ma'dah*. Dār ibn al-jawzy, Dammam, 2 nd edition, 1435 AH.

35- Al-Othaimeen Muhamad bin Salih, *surat sad*, Dār althirya, Riyadh, 1st edition, 1425 AH.

36- Al-Othaimeen Muhamad bin Salih, *surat al-zukhruf*, Al-shaykh Mohammed Al-Othaimeen Charity, 1st edition, 1436 AH.

37- Al-Othaimeen Muhamad bin Salih, *Tafsir yasin*, Dār althirya, Riyadh.

38- Alkuludhani. Abu al-khattab, Altamhid fi 'usul alfiqah, Investigation: Dr. Mufid 'abu eumshat and his associate, Scientific Research Center at Umm Al-Qura University, makat almukaramatu, 1st edition,, 1406 AH.

39- Al-Malti, Muhammad bin Ahmed bin Abdul Rahman, Abu Al-Hussein Al-Asqalani (Died: 377 AH), *Al-Tanbeeh wa al-Radd 'Alā Ahl al-Ahwā' wa al-Bida'*, Publisher: Al-Azhar

Heritage Bookstore - Egypt.

40- Alhamadhani, Abdul Jabbar, *Tanzih alquran ean almataeini*, almaktabat al'azhariati, Cairo, 1st edition, al'uwlaa, 2006 AH.

41- Al-Azhari. Muhammad bin Ahmed. *Tahdheeb al-Lughah.* Investigated by Dr. Riyad Zaki Qassem, (1st edition. Beirut: Dār Al-Ma‘arifa, 2001 CE.

42- Ibn Khuzaimah, Mohammed bin Ishaq, *Altawhid wa'iithbat sifat alrabi eaza wajal,* Investigation: Dr. 'Abd aleaziz alshahwan, maktabat alrushdi, Riyadh, 6 th edition, 1418 AH.

43- Ibn Al-Mulaqqin, Omer bin Ali, *Altawdih lisharh aljamie alsahih*, Dār alnawadra, Damascuc 1st edition, 1429 AH.

44- Al-s'adi, Abdul Rahman, *Altawdih walbayan lishajarat al'iiman* , take care of him: 'Ashraf eabdalmaqsud, 'adwa' alsalaf, Riyadh, 1st edition, 1419 AH.

45- Suleiman bin Abdullah bin Muhammad bin Abdul Wahhab (died: 1233 AH), *Tayseer al-Aziz al-Hamid Fi Sharḥ Kitāb al-Tawheed, al-Lazi Huwa Haqq Allah ‘Ala al-‘Abeed,* Investigation: Zuhair al-Shawish, Al-Maktab al-Islami, Beirut, Damascus, first edition, 1423 AH -2002 CE.

46- Al-Tabari, Abu Jaafar Muhammad bin Jarir, (Died. 310 AH). *Jami’ al-Bayan ‘An Ta'weel Āyi al-Qur’an.* Investigation: Abdullah bin Abdul Mohsen al-Turki, Dār Hajar, first edition, 1422 AH - 2001 CE.

47- Al-Qurtubi, Abu Abdullah Muhammad bin Ahmed bin Abu Bakr bin Farah al-Ansari al-Khazraji Shams al-Din, *Al-Jāmi‘ li Aḥkām al-Qur'ān. (Tafsir Al-Qurtubi).* Investigation: Ahmed al-Baradouni, and Ibrahim Atfayesh, Publisher: Dār al-Kutub al-Misriyyah, Cairo, 2nd Edition, 1384 AH / 1964 CE.

48- bin Taymiyyah, Sheikh al-Islam, Ahmed bin Abdul Halim bin Abdul Salam, *Jāmi‘u al-Masā'el.* Investigation: Muhammad ‘Uzair Shams, Supervision: Bakr bin Abdullah Abu Zaid, Publisher: Dār Ibn Hazm Beriut, 2 nd edition, 1440 AH.

49- Al-Alusi, Nu'man bin Mahmud, *Jala' aleaynayn fi muhakamat al'ahmadin*. Introduction: Ali alsayid Subh,

matbaeat almadani, Cairo, 1401AH.

50- Ibn Taymiyyah, Abu Al-Abbas Ahmed bin Abdul Halim (Died. 728 AH), *Al-Jawāb al-Ṣaḥīḥ li Man Baddāla Deen al-Maseeḥ*. Investigation: Ali Hussein and others, Publisher: Dār Al-Asima, Edition: Second, 1419 AH.

51- Ibn Taymiyyah, Abu Al-Abbas Ahmed bin Abdul Halim (Died. 728 AH), *Jawab fi alhilf bighayr allah walsalat 'iilaa alqubur*, take care of him: Fawaz aleudi, 1431AH.

52- Al-S'aadi, Essa bin Abdullah, *haqiqat almathal al'aelaa watharuhu*, Dār aibn aljuzi, Dammam 1st edition, 1427 AH.

53- Al-Kinani, Abu al-Hasan Abdul Aziz bin Yahya bin Muslim bin Maymun al-Makki (Died. 240 AH), *Al-Haidah wa al-I'tidhār Fi al-Raddi 'Alā Man Qāla bi Khalqi al-Qur'ān.* Investigation: Ali al-Faqīhī, Publisher: maktabat al-'Uloom wa al-Hikam, Edition: Second, 1423 AH.

54- Al-Suyuti, Abd Al-Rahman bin Abu Bakr, Jalal al-Din, *Al-Durr al-Manthur.* Publisher: Dār al-Fikr, Beirut.

55- Ibn Taymiyyah, Taqi al-Dīn Abu al-Abbas Ahmed bin Abdul Halim bin Abdul Salam bin Abdullah bin Abu al-Qasim bin Muhammad bin Taymiyyah al-Harrani al-Hanbali al-Dimashqi, *Dār'u Ta'āruḍ al-'Aqel wa al-Naqel*, Investigation: Dr. Muhammad Rashad Salem, Publisher: Imam Muhammad bin Saud Islamic University, Kingdom of Saudi Arabia. 2nd edition, 1411 AH / 1991 CE.

56- Al-Wa'alan, Abdul Majeed, *Al-dilalt al-aqadiyyah lil ayat al-kawniyyah*, Dār rakai'z, Riyadh, 1st edition, 1440 AH.

57- Ibn Qudamah, Al-Maqdisi, Abu Muhammad Muwaffaq al-Dīn Abdullah bin Ahmad bin Muhammad bin Qudamah Al-Jama'ili Al-Maqdisi and then Al-Dimashqi Al-Hanbali, *Rawḍat al-Nāzir wa Junnat al-Munāzir Fi Uṣūl al-Fiqh 'Alā Madh'hab al-Imam Ahmad bin Hanbal*, Al-Rayyan Foundation for Printing, Publishing and Distribution, 2nd edition, 1423 AH / 2002 CE.

58- Ibn al-Jawzi, Abu al-Faraj, Abd al-Rahman bin Ali al-Jawzi, *Zād al-Maseer Fi 'Elm al-Tafseer*. Investigated by: Abd al-Razzaq al-Mahdi, first edition 1422 AH, Dār al-Kitab al-Arabi.

59- Al-Makki, Muhamad bin 'Ahmad bin Saeid, *Alziyadah*

wal'iihsan fi eulum alquran, Investigated by: group of investigors, markaz albuhuth waldirasat bijamieat alshaariqat, 1st edition, 1427 AH.

60- Al-Albani, al-Sheikh Muhammad Nasir Al-Din, *Silsilat al-Ahādīth al-Sahīhah*, Edition: Maktabah al-Ma'āref- Riyadh, without edition, 1415 AH.

61- Al-Sijistani, Suleiman bin al-Asha'ath, (Died. 275 AH), *Sunan Abu Dawood*, Investigated by: Mohammed Muhye Al-Deen Abdul Hameed, Publisher: Al-maktabah al-asriyyah, Beirut.

62- Al-Tirmidhi, *Sunan al-Tirmidhi*, Investigated by Ahmed Muhammad Shaker, Mustafa al-Babi al-Halabi Press - Egypt, second edition, 1395 AH.

63- Bin Maimoon, Abu Bakr, *Sharh al-irshad*. Investigated by: Ahmed Al-Saqqa, maktabat Al-Anglo, Cairo, 1st edition, 1407 AH.

64- Al-Lalakā'I, Abu al-Qasim Hibat-Allah bin al-Hasan bin Mansur al-Tabari, *Sharḥ Uṣūl I'tiqād Ahl al-Sunnah wa al-Jamā'ah,* Investigation by: Dr. Ahmed Sa'ad Hamdan, Dār Taibah for Publishing and Distribution, Riyadh.

65- Al-Qushairi, Muhamad bin Ali bin Wahab, *Sharah al'iilmam bi'ahadith al'ahkam*, Investigated by: Muhamad Al-Abdullah, Dār alnawadir, Damascus, 2 nd edition, 1430 AH.

66- Al-Uthaymīn, Muhammad bin Saleh bin Muhammad, (Died. 1421 AH), *Sharḥ Riyāḍ al-Saliheen.* Al-Watan Publishing House, Riyadh, 1426 AH.

67- Ibn Battal, Abu al-Hasan Ali bin Khalaf bin Abdul Malik (449 AH), *Sharḥ Sahih al-Bukhari,* Investigation: Abu Tamim Yasser bin Ibrahim, Maktabah al-Rushd - Saudi Arabia, Riyadh, Second Edition: 1423 AH-2003 CE.

68- Al-Uthaymeen, Sheikh Muhammad Bin Saleh. *Sharḥ al-'Aqeedah al-Saffārīniyyah; Al-Durrah al-Madhiyyah Fi 'Aqd Ahl al-Firqat al-Marḍiyyah.* MaDār al-Watan Publishing, First Edition 1426 AH.

69- Ibn Abu al-'Ezz, Muhammad bin Ali, al-Hanafi, *Sharḥ al-'Aqīdah Al-Tahawiyah,* Investigated by: Dr. Abdullah Abdul Mohsen al-Turki, Shuaib al-Arnaout, Beirut, Al-Resala Foundation, 1411 AH.

70- Ibn Othaimeen, Mohammed bin Salih. *Sharḥ al-Aqeeda al-Wasitiyyahm,* take care of: Sa'ad Al-Sumail, Dār ibn al-jawwzy, Dammam, 6 th ed., 1421 AH.
71- Harras, Muhammad bin Khalil Hassan (died: 1395 AH), *Sharḥ al-Aqeeda al-Wasitiyyah,* Editing, Takhreej of it's Hadiths and Appendix by: Alawi bin Abdul Qadir Al-Saqqaf, Dār Al-Hijrah - Al-Khobar, Third Edition: 1415 AH.
72- Abu Al-Baqa'a, Ya'eesh bin Ali, *Sharah almufasal*, introduction: 'iimil yaequb, alkutub aleilmiata, Beirut, 1st edition, 1422 AH.
73- Al-Maqdisi, Abdul Rahman bin Mohammed, *Alsharh alkabir 'ala almuqanaei*, printed with: almuqanae wal'iinsaf, Investigated by: Dr. Abdullah alturki and his associate, hajar, Cairo, 1st edition,, 1415 AH.
74- Al-Bayhaqi Ahmed bin Al-Hussein bin Ali bin Musa Al-Khorasani, Abu Bakr, *Shu'ab al-Imān,* Investigation: Dr. Abdul Ali Abdul Hamid Hāmid- First Edition, 1423 AH-2003 CE- Maktabat Al-Rushd: Riyadh.
75- Ibn Qayyim Al-Jawziyah, Muhammad bin Abu Bakr*, Shifā'I al-'Aleel Fi Masā'iel al-Qaḍā' wa al-QaDār wa al-Hikmah wa al-Ta'leel*, 2 nd Edition 1441 AH- Dār Ibn Hazm, Beirut, Dār 'Ata'at el-ilm, Riyadh.
76- Al-Jawhari, Abu Nasr Ismail bin Hammad Al-Farabi, *Al-Sihah Tāj al-Lughah wa Ṣiḥāḥ al-Arabiyyah.* Investigation: Ahmed Abdel Ghafour Attar, Publisher: Dār al-'Elm li al-Malāyīn, Beirut, 4th edition, 1407 AH / 1987 CE.
77- Ibn Hibbān, Abu Hatim Muhammad Ibn Habban Ibn Ahmad al-Tamimi al-Dārami, (Died. 354 AH), *Sahih Ibn Hibban.* Investigation: Mohammed Ali Sonimz Aand His Friend, Publisher: Dār Ibn Hazm, Beirut, first edition, 1433 AH.
78- Al-Bukhari, Muhammad bin Isma'īl, Abu Abdullah al-Ju'fi, *Al-Jami' al-Ṣaḥīḥ al-Mukhtaṣar,* Publisher: Dār Ibn Kathīr, fifth Edition, 1414 AH, Edited by: Dr. Mustafa Deeb al-Bagha.
79- Al-Albani, Sheikh Muhammad bin Nasser, *Sahih al-Targheeb wa al-Tarheeb.* First Edition 1421 AH, Maktabah al-Ma'āref for Publishing and Distribution.
80- Al-Qushayri, Muslim bin al-Hajjaj Abu al-Hasan al-Nisaburi

(died: 261 AH), *Sahih Muslim.* Investigation: Muhammad Fouad Abdel-Baqi, Dār Essa Al-Babi Al-Halabi, Cairo, 1374 AH.

81- Ibn Al-Muhib Al-Hanbali, Mohammed bin Abdullah, nicknamed the Samit, *Sifatu Rabbi al-alāmeen*. unpublished master's theses by a group of researchers; Saqr Al-Ghamdi, Fawaz Al-Shammari, Umamah Al-Mahdi, Jaber Al-Abdali, Inaam Al-Mansour, Omaima Al-Musmali, Department of Doctrine, College of Fundamentals of Religion, Umm Al-Qura University in Makkah Al-Mukarramah.

82- Ibn Qayyim al-Jawziyya, Shams al-Dīn Muhammad bin Abu Bakr, *Al-Ṣawā'iq al-Mursalah 'Ala al-Jahmiyyah wa al-Mu'tatilah,* Dār al-Assimah, Riyadh, 1st edition, 1408 AH.

83- Al-Iraqi, Abu al-Fadl Zain al-Dīn Abd al-Rahim Ibn al-Husayn Ibn Abd al-Rahman, *Tarḥ al-Tathrib Fi Sharh al-Taqreeb (Meant by Taqreeb: Taqreeb al-Asāneed wa Tarteeb al-Masāned).* Completed by his son: Ahmed Ibn Abd al-Rahim Ibn al-Husayn al-Kurdi Ibn al-Iraqi, Dār Ehya'a Al-turath al-arabi, Cairo.

84- Abu Ya'la, Muhammad bin Al-Hussein bin Muhammad Khalaf bin al-Farra, *Al-'Uddah Fi Uṣūl al-Fiqh*, Investigation, Commented on, and Presentation by: Ahmed bin Ali bin Sir al-Mubaraki, without mentioning the Publishing House, 2nd edition, 1410 AH – 1990 CE.

85- Al-'Aynī, Abu Muhammad Mahmoud bin Ahmed bin Musa al-Hanafi, known as Badr al-Din, *Umdat al-Qari, Sharh Sahih al-Bukhari,* edition: Dār al-Fikr- Beirut - without the edition and the date of printing; Dār Iḥyā'u al-Torāth al-Arabi- Beirut, without the edition and the date of printing.

86- Ibn al-Wazir, Muhammad Bin Ibrahim Bin Ali Bin al-Murtadha Bin al-Mufaddal al-Hasani al-Qasimi, *Al-Awasim wa Al-Qawasim Fi al-Dabbi ,An Sunnah Abi al-Qasim,* Investigated, Corrected its text, Takhreej of its Hadiths and Commented by: Shuaib al-Arnaout. Publisher: Al-Resala Foundation for Printing, Publishing and Distribution, Beirut. Edition: 3rd, 1415 AH.

87- Ibn Taymiyyah, Sheikh of Islam, Abu Al-Abbas Ahmed bin Abdul Halim bin Abdul Salam bin Abdullah al-Harani al-

Hanbali al-Dimashqi (728 AH). *Al-Fatāwā al-Kobrā li Ibn Taymiyyah.* Dār al-Kutub al-'Ilmiyyah, First Edition: 1408 AH- 1987 CE.

88- Al-Asqalani, Ahmed bin Ali bin Hajar, *Fath al-Bari Sharḥ Sahih al-Bukhari*, Numbering: Muhammad Fouad Abdel-Baqi, Correction: Moheb al-Dīn al-Khatib, Comment: Abdul Aziz Bin Baz, Dār al-Maarifa Beirut, 1379 AH.

89- Āl al-Sheikh, Abd al-Rahman ibn Hasan ibn Muhammad ibn Abd al-Wahhab, *Fath al-Majeed Sharḥ Kitāb al-Tawheed.* Investigation: Muhammad Hamid al-Faqi, Publisher: Al-Sunnah Al-Muhammadiyyah Press, Cairo, Egypt, 7th edition, 1377 AH, 1957 CE.

90- Al-Baghdadi, Abd al-Qaher al-Isfaraini (Died: 429 AH), *Al-Farq Bain al-Firaq,* Investigated by: Mohammed Muhye Al-Deen Abdul Hameed, Al-Maktaba al-Asriyya - Beirut, , 1416 AH, 2009 CE.

91- Al-Shaye', Mohammed, *Al-Furooq Al-Lughawiyyah wa atharuha fi tafsir al-qur'an al-qareem,* First Edition, 1414 AH.

92- Ibn Hazm, Abu Muhammad Ali bin Ahmed; Known as Al-Andalusi Al-Zāhiri, *Al-Fiṣal Fi al-Milal wa al-Ahwā'i wa al-Niḥal.* Footnotes by: Ahmed Shams al-Din, Dār al-Kutub al-'Elmiyyah, 1 st Edition 1416 AH.

93- Al-Ghazali, Abu Hamid, *Fadha'h Al-batiniyyah*, Investigated by: Abdul Rahman Badawi, Dār alkutub al-thaqafiyyah foundation, Kuwait.

94- Ibn Taymiyyah, Taqi Al-Din Abu Al-Abbas Ahmed bin Abdul Halim bin Abdul Salam bin Abdullah bin Abi Al-Qasim bin Muhammad Al-Harrāni Al-Hanbali Al-Dimashqi (deceased: 728 AH), *Qā'idah 'Azemah Fi al-Farq Bain 'Ebādāt Ahl al-Islām wa al-Imān wa 'Ebādāt Ahl al-Shirk wa al-Nifāq*, 2 nd edition, 1418 AH.

95- Al-Sa'adi, Sheikh Abdul Rahman, *Al-Qawl al-Sadeed Fi Sharḥ Kitāb al-Tawheed*, Second Edition 1421 AH, Ministry of Islamic Affairs for Publication.

96- Muhammad bin Saleh bin Muhammad al-Uthaymeen, (Died. 1421 AH), *Al-Qawl al-Mufeed 'Alā Kitāb al-Tawheed.* Dār Ibn al-Jawzi, Kingdom of Saudi Arabia, second edition,

1424 AH.

97- Seebawaih, Amr bin Othman bin Qanbar, *Alkitab*, Investigated by: Abd al-Salam Harun, maktabat alkhanji, Cairo, 3 rd edition, 1408 AH.

98- Al-Saqli, ibn al-Qatta'a, Ali bin Ja'afar al-Sa'adi, ktab al'af'al, ealim alkutab, Beirut, First Edition, 1403 AH.

99- Al-Hamathani, Al-Muntajib, *Alkutaab alfarid fi 'iierab alquran almajida, haqaq nususah wakharajah waealaq ealayhi*: muhamad nizam aldiyn alfatiyhi, Dār alzaman, Medinah, First Edition, 1427 AH.

100- Ibn Abu Shaybah, Abu Bakr, Abdullah Al-'Absī, Al-kitab *Al-Muṣannaf Fi al-Ahādīth wa al-Āthār,* Investigation: Kamāl Al-Hout- Edition: First, 1409- Dār al-taj, Beirut.

101- Al-Thanawi, Muhammad bin Ali al-Hanafi (Died: 1158 AH), *Mawsoo'ah Kashshāf Iṣtilāhāt al-Funoon wa al-'Uloom.* Investigation: Ali Dahrouj, Translation: Abdullah al-Khalidi and George Zenani, Publisher: Lebanon Bookstore Publishers - Beirut, Edition: First - 1996 CE.

102- Al-Zamakhshari, Abu al-Qasim Mahmoud bin Amr bin Ahmed, Jarallah, *Al-Kashshāf 'An Haqā'eq Ghawāmiḍ al-Tanzeel*, Publisher: Dār al-Kitab al-Arabi, Beirut, 3rd edition, 1407 AH.

103- Ibn Manzour, Muhammad bin Mukrram (Died: 711 AH), *Lesān al-Arab*, Publisher: Dār Sāder - Beirut, Edition: Third, 1414 AH.

104- Al-Saffārānī, Abu al-'Awn Muhammad, *Lawāmi'u al-Anwār al-Bahiyyah wa Sawāṭi'u al-Asrār al-Athariyyah Li Sharḥ al-Durrah al-Mudhiyyah Fi 'Aqīdat al-Firqah al-Mardhiyyah*, second edition- 1402 AH- 1982 CE- Al-Khafiqain Foundation: Damascus.

105- Ibn Faris, Ahmad bin Faris bin Zakaria al-Qazwini al-Razi, Abu al-Hussein, *Mujmal al-Lughah*, Study and Investigation: Zuhair Abdul Mohsen Sultan, Publishing House: Al-Resala Foundation, Beirut, 2nd edition, 1406 AH / 1986 CE.

106- Ibn Taymiyyah, Taqi al-Dīn Abu al-Abbas Ahmed bin Abdul Halim al-Harrani, (Died. 728 AH), *Majmū'u al-Fatāwā.* Investigation: Abd al-Rahman bin Muhammad bin

Qasim, King Fahd Complex for the Printing of the Noble Qur'an, Medina, Saudi Arabia, 1416 AH- 1995 CE.

107- bin Taymiyyah, al-Imam, Ahmad, *Majm'ut al-masa'l wa al-Rasā'el.* Al-turath Al-Arabi committee.

108- Al-Nawawi, Yahya bin Sharaf, Al-Majmu' sharh al-muhathab, Dār alfikr, Cairo.

109- Al-Qasimi, Mohammed bin Mohammed, *Mahasin al-ta'weel*. Investigated by: Mohammed Basil, Dār al-kutub al-ilmiyyah, Beirut, First Edition, 1418 AH.

110- Al-Razi, Abu Abdullah Muhammad bin Abu Bakr, *Mukhtar al-Ṣiḥāḥ*, Investigation: Youssef Sheikh Muhammad, fifth edition 1420 AH, Al-Aṣriya Bookstore - Beirut.

111- Badawi, Abd al-Rahman, *"Madhāheb al-Islāmiyyīn",* Dār al-Ilm Li al-Malāyīn, Beirut, 1996 CE.

112- Ibn Hazm, Ali bin Ahmed, *Maratib al-ijma'a fi al-ibabdat wal mu'amalat wa al-etiqadat*, Dār al-kutub al-ilmiyyah, Beirut.

113- Al-Hakim, Abu Abdullah Muhammad bin Abdullah Al-Nisabouri, known as Ibn-al-Bayyi', (Died. 405 AH), *Al-Mustadrak 'Alā al-Ṣaḥīhain.* Investigation: Mustafa Abdel-Qader Atta, Dār al-Kutub al-'Ilmiyyah, Beirut Edition: First, 1411-1990.

114- Ibn Hanbal, Abu Abdullah Ahmad bin Muhammad bin Hanbal bin Hilal bin Asad al-Shaibani (D. 241 AH), *Musnad al-Imam Ahmad bin Hanbal*, Investigator: Ahmed Mohammed Shakir, Publisher: Dār al-hadith, Cairo, First Edition, 1416 AH.

115- Ibn Abdul Wahhab, Abdulrahman bin Hassan. *Al-matlab al-hameed fi bayan mathahib al-tawheed*, Dār al-hidaya, Riyadh, 1st edition, 1411 AH.

116- Al-Hakami, Sheikh Hafez, *Ma'ārij al-Qaqbool Sharḥ Sullām al-Wuṣool.* Investigation by: Omar bin Mahmoud, first edition 1410 AH, Published by Dār Ibn al-Qayyim.

117- Al-Baghawi, Muhyi al-Sunnah, Abu Muhammad al-Husayn ibn Masoud ibn Muhammad ibn al-Fara al-Shafi'i, *Tafsir al-Baghawi (Ma'ālem al-Tanzeel Fi Tafseer al-Qur'an)*. Investigator: Abd al-Razzaq al-Mahdi, Publisher: Dār Iḥyā'u al-Torāth al-Arabi, Beirut, 1st edition, 1420 AH.

118- Al-Samirraee, Fadhil, *M'aani alnahw*, Dār alfikr, Amman, First Edition, 1420 AH.
119- Al-Mu'tiq, Awwad, *Almuetazilah wa'usuluhum alkhamsat wamawqif 'ahl alsunat minha*, maktabat alrushdi, Riyadh, 2 nd ed., 1416 AH.
120- Al-Munjid, Salahuddin, *Mu'jam ma 'ulf ean rasul allah salaa allah ealayh wasalama*, Dār alkitaab alearabii, Beirut, First Edition, 1402 AH.
121- Al-Tabarani, Suleiman bin Ahmed, *Al-Mo'jam alsaghir*, take care of him: Muhamad Shakuw , almaktab al'iislamiu, Beirut, First Edition 1405 AH.
122- Al-Tabarani, Suleiman bin Ahmed, *Al-Mo'jam al-Kabeer*, Investigation: Hamdi al-Salafi, Ibn Taymiyyah Bookstore, Cairo, 2nd edition, 1404 AH.
123- Ibn Al-Imad Al-Hanbali, Abdul Hai bin Ahmed bin Mohammed Al-A'kri, *Mu'tayat al-amān min hinth al-eman*. Investigated by: Abdul Karim Al-Amri, al-maktabah al-'asriyyah, Jeddah, First Edition, 1416 AH.
124- Al-Hussein bin Muhammad (Died: 502 AH), *Al-Mufradāt Fi Ghareeb al-Qur'ān,* Investigation: Safwan Adnan al-Daoudi, Published by: Dār al-Qalam, Al-Dār al-Shamiya - Damascus Beirut, edition: first, 1412 AH.
125- Al-Qurtubi, Abu al-Abbas Ahmed bin Omar, *Al-Mufhim Limā Ashkala Min Talkhīṣ Kitāb Muslim,* Investigation: Muhyi al-Dīn Misto, Youssef Badawi, Mahmoud al-Sayed, Ahmed Bazl, Dār Ibn Kathir, Damascus and Dār al-Kalim al-Tayyib, Damascus, 1st edition, 1417 AH.
126- Ibn Faris, Abu Al-Hassan Ahmed bin Faris bin Zakaria, *Moi'jam Maqāyees al-Lughah.* Investigated by: Abdul Salam Haroun, Dār Al-Fikr for Printing and Publishing, 1399 AH.
127- Ibn Hazm, Abu Muhammad Ali bin Ahmed; Known as Al-Andalusi Al-Zāhiri, *Al-Fiṣal Fi al-Milal wa al-Ahwā'i wa al-Niḥal*. Footnotes by: Ahmed Shams al-Din, Dār al-Ma'arfah, 1 st Edition 1420 AH.
128- Ibn al-Jawzi, Abd Al-Rahman bin Ali, *"Al-Muntazim Fi Tarikh al-Mulook wa al-Umam"*, Investigated by: Muhammad Abdul-Qadir, Mustafa Abdul-Qadir, Edition:

Beirut, Dār al-Kutub al-Ilmiyya, 1 st edition, 1412 AH.

129- Al-Uthaymeen, Muhammad bin Saleh, *Fath Dhul-Jalal wa al-Ikrām bi Sharh Buloogh al-Marām,* Investigation and commentary: Subhi bin Muhammad Ramaḍan, Umm Isra bint Arafa Bayoumi, Published by: The Islamic Bookstore for Publication, edition: first, 1427 AH - 2006 CE.

130- Ahmed bin Abdul Halim Ibn Taymiyyah (Died: 728 AH), *Minhaj Al-Sunnah Fi Naqḍ kalām al-Shī'ah wa al-QaDāriyyah,* Investigation: Dr. Muhammad Rashad Salem, Published by: Imam Muhammad bin Saud Islamic University, Edition: first, 1406 AH - 1986 CE.

131- Mohammed Noor, Khalid bin Abd Al-Latif, *Manhaj ahl al-sunnah wal jam'a wa manhaj al-'asha'irah fi tawheed Ellah*, maktabat al-ghuraba'a al-'athariyyah, Medinah, First Edition, 1419 AH.

132- Al-Maqrizi, *Al-mawa'iz wal 'etibar bithkri el-khutat wal 'athar*, take care of him: Khalil Al-Mansour, Dār al-kutub al-'elmiyyah, Beirut, 1418 AH.

133- Al-Dārmi, Abu Saeed Othman bin Saeed (Died. 280 AH), *Naḍ al-Imām Abi Sa'eed Othmān bin Sa'eed 'Alā al-Mirrīsī al-Jahmi al-'Aneed Fīmā Iftarā 'Alā Allah 'Azza wa Jalla Min al-Tawheed,* Investigation: Rashid al-Alma'ī, Publisher: Maktabah al-Rushd, Edition: First, 1418 AH.

134- Al-Razi, Abdul Raheem bin al-Hassan Al-Isnawi, Nihayat al-sool sharh Minhaj al-wusool 'ila ilm al-usool, dar al-kutub al-'ilmiyyah, Beirut. 1 st ed., 1420 AH.

135- Ibn al-Atheer, Abu Al-Saadat Majd al-Dīn Al-Mubarak Bin Muhammad (Died. 606 AH), *Al-Nihāyah Fi Ghareeb al-Hadīth wa al-Athar*, Investigation: Al-Zawi al-Tanahi, Publisher: The maktabah al-ilmiyyah, Beirut, without Edition, 1399 AH.

136- Al-Shawkani, Muhammad bin Ali bin Muhammad bin Abdullah al-Yamani (1250 AH). *Nayl al-Awtār.* Investigation: Essam al-Dīn al-Sababati, Dār al-Hadith, Egypt, first edition: 1413 AH - 1993 CE.

فهرس الموضوعات

الموضوع : **الصفحة**

القَسَمُ الإلهي، حكمته، تعلُّقه، واستعمالاته العقديَّة..... ١٣
ملخص البحث باللغة العربيَّة..... ١٥
ملخص البحث باللغة الإنجليزيَّة..... ١٧
المقدِّمة..... ١٩
التمهيد..... ٢٥
المسألة الأولى : تعريف القسم لغةً واصطلاحًا..... ٢٦
المسألة الثانية : الفرق بين القَسَمِ والحلف..... ٢٩
المبحث الأوَّل : الحكمة مِن قَسَمِ الله ﷻ، وأقسام قَسَمِهِ..... ٣٤
المطلب الأوَّل : الحكمة مِن القَسَمِ الإلهي..... ٣٥
المطلب الثاني : أقسام القَسَمِ الإلهي..... ٣٨
المبحث الثاني : تعلُّق قَسَمِ الله ﷻ، وحكم الحلف بغير الله ﷻ. ٤٦
المطلب الأوَّل : تعلُّق القَسَمِ الإلهي..... ٤٧
المطلب الثاني : حكم الحلف بغير الله ﷻ..... ٥٠
المبحث الثالث : الأصول العقديَّة التي أكدت بالقَسَمِ الإلهي.... ٥٦
المطلب الأوَّل : التوحيد..... ٥٨
المطلب الثاني : القدر..... ٦٤
المطلب الثالث : الملائكة، والكتب، والرسل..... ٦٧

المطلب الرَّابع : اليوم الآخر..... ٧٨
الخاتمة..... ٨٢
فهرس المصادر والمراجع باللغة العربيَّة..... ٨٤
فهرس المصادر والمراجع باللغة الإنجليزيَّة..... ١٠٢
فهرس الموضوعات..... ١١٦

KINGDOM OF SAUDI ARABIA
MINISTRY OF EDUCATION
ISLAMIC UNIVERSITY OF MADINAH
«032»
COLLEGE OF DA'WAH AND
FUNDAMENTALS OF RELIGION
SAUDI SCIENTIFIC ASSOCIATION
FOR SCIENCES OF THEOLOGY,
RELIGIONS, SECTS & IDEOLOGIES

JOURNAL OF THEOLOGICAL STUDIES
A Refereed Academic Journal

The Divine Oath

its Wisdom, Attachment, and Creedal Usages

Prepared by:

Dr. Sulayman bin Abdilaziz ar-Rab'i

Saudi Academic, associate professor at the department
of doctrine and contemporary ideologies in the college
of Sharea and Islamic Studies at Qassim University

Volume (15) - Number (31) - Rajab (1444 AH) - January (2023 CE)